1054
الخميس
12 آذار ـ 2026

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا

السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٢ رمضان ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

ليلةُ القدر

وانتظارُ الفرج الإلهيّ..

أملٌ يتجدد في قلوب المؤمنين

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على: @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

ليلةُ القدر وانتظارُ الفرج

في كل عام، ومع حلول العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، تتجه قلوب المؤمنين إلى إحياء ليالي القدر العظيمة، تلك الليالي التي وصفها الذِّكر الحكيم بأنها خيرٌ من ألف شهر، حيث تتعاظم فيها معاني التوبة والدعاء والرجاء بظهور الإمام المنقذ (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

وفي مدينة كربلاء المقدسة تتجلى هذه المعاني بأبهى صورها، فتمتلئ أروقة مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) بالمصلين والذاكرين، الذين قدِموا من مختلف المدن لإحياء هذه الليالي المباركة.

إن إحياء ليالي القدر في كربلاء المقدسة تعدّ تجربة إيمانية متكاملة، ففيها تمتزج دموع المؤمنين مع نبض التضحيات الحسينية، ويجدون في جوار مرقد سيد الشهداء (عليه السلام) ملاذاً روحياً يقرّبهم من الله (عزّ وجل)، ويجدد في نفوسهم معاني الإصلاح والإيمان.

وتضطلع العتبة الحسينية المقدسة بدور محوري في إنجاح هذه المناسبة العظيمة، إذ تبذل جهوداً كبيرة لتنظيم استقبال الزائرين وتوفير أفضل الخدمات لهم، فمنذ الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك، تستنفر أقسام العتبة المقدسة كوادرها لخدمة الزائرين، عبر تهيئة الصحن الشريف والسراديب والقاعات الخاصة بالعبادة، إضافة إلى تنظيم المجالس القرآنية وبرامج إحياء ليالي القدر التي تتضمن تلاوة القرآن الكريم، وتلاوة الأدعية المأثورة، ومراسم رفع المصاحف، كما تعمل العتبة الحسينية على توفير خدمات الضيافة والإفطار للزائرين، فضلاً عن الجهود التنظيمية والأمنية والصحية التي تضمن انسيابية حركة الحشود الكبيرة التي تتوافد إلى كربلاء في هذه الليالي المباركة، فنرى كربلاءَنا وقد تحوّلت إلى لوحة إنسانية مهيبة، يجتمع فيها الملايين تحت راية الشموخ الحسيني، في أجواء يسودُها السكون الروحي والصفاء الإيماني.

ولا تنفصل ليالي القدر في كربلاء المقدسة عن عقيدة الانتظار لدى المؤمنين من أتباع العترة الطاهرة، فهي ترتبط بالذكرى الدامية لاستشهاد الإمام علي (عليه السلام)، كما تتجدد فيها الأدعية بتعجيل فرج الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)، كيف لا وقضيته تعدّ امتداداً لرسالة العدل التي جسّدها الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته الخالدة، وبانتظار ظهوره المبارك ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

إنّ كربلاءَ في ليالي القدر المباركة تحمل رسالةَ الإيمان والانتظار والوفاء لمبادئ أهل البيت (عليهم السلام) والسير على نهجهم القويم؛ فهذه الأرض ما زالت تنبضُ بروح التضحية الحسينية، وتحتضن آمال المؤمنين في فجرٍ موعودٍ يحمل بشائر العدل الإلهي بظهور أمل البشرية جمعاء.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

كيـــف نستثمرُ شهر الصوم لبلوغ التقـوى؟

14 نوافذ اجتماعية

المشهدُ الرمضاني١٤٤٧ هـ على صفيحٍ ساخن

20 العطاء الحسيني

نشاطات قسم الشؤون الدينية.. منابرُ هدايةٍ تمتدّ من كربلاء إلى كل العراق

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

34 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية توزّع «٢٥٠٠» سلّة غذائية في خمس محافظات

38 شاعر وقصيدة

الدكتور حسين علي محفوظ

(١٣٤٤ ـ ١٤٣٠ هـ / ١٩٢٦ ـ ٢٠٠٩ م)

56 مع الشباب

آخر ظهور: منذ 0 دقائق

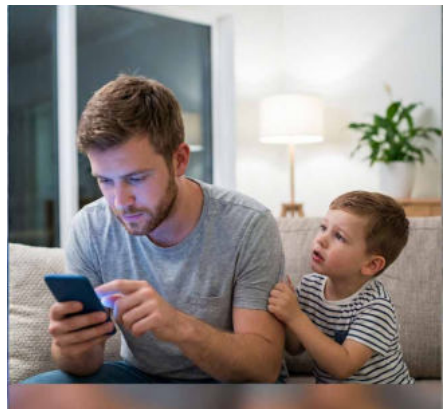

58 مكتبة الأحرار

الامام علي بن ابي طالب دراسة في مسند أحمد بن حنبل

62 قصة قصيدة

من يوم جرحك ماشفه والحك يابو حسين أختفه والينـــه يا خير العمل لمن رحت راح الامـــل

66 واحة الأحرار

استثمار وقت الفراغ بعد العبادة

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

كيـــف نستثمرُ شهـــر الصوم لبلوغ التقـوى؟

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أيها الإخوة والأخوات، ها هو شهر الله تعالى قد حلّ بساحتكم ونزل ضيفاً عليكم، فأحسنوا صحبته واغتنموا فرصة ضيافته، ويحسن بنا ونحن في بدايته أن نذكّر المؤمنين والمؤمنات بأن شهر الصيام قد جعله الله تعالى وسيلةً لبلوغ أفضل الغايات، وهي التقوى. والسؤال الذي ينبغي أن نطرحه على أنفسنا: كيف نستثمر الصوم لبلوغ هذه الغاية العظيمة؟

إن الله تعالى ليس بحاجةٍ إلى أن يذيق عباده معاناة الجوع والعطش وسائر أشكال الحرمان، وإنما جعل الصوم وسيلةً لبلوغ أسمى الأهداف وأعظم المقاصد، وهو تحقيق التقوى. فالصوم طريق لتنقية القلوب، وتصفية النفوس، وتهذيب الأخلاق، وتقوية الإرادة، وتنمية الشعور بالرحمة والعطف والحنان، ولا سيما تجاه الطبقات الفقيرة والمستضعفة. هذه هي الغايات التي أرادها الله سبحانه وتعالى من الصوم.

وما زلنا نعيش بركات هذا الشهر العظيم، فهذه فرصة عظيمة لا ينبغي أن تُفوّت. فإن فاتت هذه الفرصة قد يشعر الكثير بالندم والتحسر على ضياع هذه الغنائم الكبيرة. فلنبدأ من الآن بوعيٍ حقيقي بالأهداف العظيمة التي أرادها الله تعالى من الصيام، وبالوسائل التي تقودنا إلى بلوغ تلك الغاية.

ومن جملة ما قاله النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عندما خطب في آخر شهر شعبان واعظاً وناصحاً للمؤمنين ومذكّراً

لهم بفضل هذا الشهر العظيم، قوله:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ. هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللهِ. أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ. فَاسْأَلُوا اللهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ».

ولو تأملنا في هذه الخطبة النبوية الشريفة لوجدنا فيها مفاتيح مهمة للوصول إلى الغاية الكبرى من الصيام. ومن أهم هذه المفاتيح ما أشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: «فاسألوا الله ربكم بنيّاتٍ صادقة وقلوبٍ طاهرة».

إذن، المفتاح هو القلب، وهنا ينبغي أن نتذكر قول الله تعالى: (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (الشعراء: 88-89).

فالبداية الحقيقية من القلب. ولذلك لا بأس أن يرجع المؤمن الصائم إلى قلبه، فيدقّق في خفاياه وأسراره، وينظر في صفاته وميوله: هل يحمل صفاتٍ حسنة، أم أن فيه صفاتٍ سيئة تكون مدخلاً للشر والرذيلة؟

فلنسأل أنفسنا:

هل تطهّرت قلوبنا من الحسد؟ هذا الداء الخطير الذي يجعل الإنسان أحياناً لا يتحمل رؤية نعم الله على الآخرين، فيسعى إلى الكيد لهم ومحاولة إسقاطهم وزوال تلك النعم عنهم.

وهل في قلوبنا شيء من الغلّ أو الحقد أو الكراهية تجاه الآخرين؟ وهل نتعامل مع الناس بدافع هذه المشاعر؟

وهل نحن طيّبو الكلام مع إخواننا؟ أم أن ألسنتنا تكثر فيها الغيبة والنميمة والتسقيط؟

وهل يظلم أحدنا أهله أو زوجته أو أولاده أو من حوله؟

هذه الأمور لا بد أن يراجعها الإنسان في قلبه. والمشكلة أن كثيراً من الناس يرضى عن نفسه ويعتدّ بصفاته، وهذه الحالة تمنعه من رؤية العيوب الكامنة في داخله.

لذلك ينبغي لكل واحدٍ منا أن يراجع نفسه، وأن يبدأ بتطهير القلب والنية، فيزيل ما فيه من حسد أو نفاق أو غيرهما من الصفات الرذيلة. فإذا وجد الإنسان في نفسه شيئاً من الغيبة أو النميمة أو ظلم الآخرين، فليتحسر قلبه ندماً على ما صدر منه، وليعزم بصدق على عدم العودة إلى هذه السلوكيات.

فإذا فعل ذلك، استقبل هذا الشهر الكريم وقد فُتحت له أبواب السماء بالرحمة والمغفرة والبركة.

ومن الأمور التي ينبغي للصائم أن يراقبها أيضاً حفظ اللسان، فقد ورد أن رجلاً سأل النبي (صلى الله عليه وآله) أن يوصيه، فقال له: «احفظ لسانك».

فقال الرجل: أوصني.

فقال له ثانية: «احفظ لسانك».

ثم سأله ثالثة، فقال: «احفظ لسانك، ويحك! وهل يكبّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم؟».

لاحظوا، إن للإنسان جوارح كثيرة قد تقع في المعصية؛ كاليد والبصر والرجلين، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) ركّز على اللسان لما له من أثرٍ عظيم، فبه النجاة من النار وبه الهلاك.

وتـزداد خطورة الكلمة اليوم مع انتشار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة؛ من الفضائيات ووسائل التواصل المختلفة، حيث يمكن للكلمة التي يكتبها الإنسان أو ينشرها أن تصل إلى شرق الأرض وغربها، وقد يطّلع عليها الملايين، فتضلل الناس أو تخدعهم أو تتسبب في مشاكل تمتد آثارها سنوات طويلة.

لذلك ينبغي للإنسان، وخصوصاً في هذا الشهر المبارك، أن يكون شديد الحذر في كلامه. فالمؤمن يجعل قلبه أمام لسانه؛ فإذا أراد أن يتكلم مرّت الكلمة أولاً على قلبه، فينقّيها من الآفات والآثام قبل أن ينطق بها.

ومن الأمور التي أوصى بها النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً: توقير الكبير ورحمة الصغير.

والكبير هنا لا يعني كبير السن فقط، بل يشمل الكبير في المنزلة الاجتماعية أو التربوية أو العلمية.

كذلك ينبغي للصائم أن يراقب بصره، لأن النظر سهمٌ من سهام إبليس. فكثير من الانزلاقات نحو الحرام تبدأ من النظرة، لذلك على الإنسان أن يكون دقيقاً في هذا الأمر، ولا سيما في لحظات الخلوة التي ينشط فيها الشيطان.

لو سألـــــــــــوك

كيف تكون البعثة في رجب بينما القرآن نزلَ في شهر رمضان؟

◄ سامي جواد المنذري

المروي عن أهل البيت – عليهم السلام - أن بعثة النبي صلى الله عليه وآله كانت في السابع والعشرين من شهر رجب، وهذا هو المشهور، وذكر المجلسي الإجماع عليه عند الشيعة، ورُوي عن غيرهم أيضاً.

ولكن المعلوم ان النبي محمداً صلى الله عليه وآله إنما بعث بالقرآن، والقرآن أُنزل في شهر رمضان؛ قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، وقال: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) فكيف يمكننا التوفيق بين الاثنين؟

وقائل يقول: إنّ الآيتين المتقدمتين، وإن كانتا تدلان على نزول القرآن دفعة واحدة، على أحد الاحتمالين في معنى الآيتين، إلا أن قوله تعالى: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً) . يدل على نزول القرآن متفرّقاً؛ لأنه عبر فيها بـ «نزل» الدال على النزول التدريجي، وفيما تقدم عبر بـ «أنزل» الدال على النزول الدفعي، بالإضافة إلى أنه يقول فيها: (فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ)، وبالإضافة إلى قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَة..).

وأيضًا يجب أن لا ننسى هنا أن بعض الآيات مرتبط بحوادث آنية مقيدة بالزمان كقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)".. هذا كله عدا عن أن التاريخ المتواتر يشهد بأن نزول القرآن كان تدريجاً، في مدة ثلاث وعشرين سنة، هي مدة الدعوة.

وقد أجيب عن إشكال التنافي بين ما دل على النزول الدفعي والنزول التدريجي بأن النزول الدفعي كان إلى البيت المعمور، حسبما نطقت به الروايات الكثيرة، ثم صار ينزل تدريجاً على الرسول الأعظم، وإذن فليكن نزوله التدريجي قد بدأ في السابع والعشرين من رجب، ولا يبقى ثمة منافاة.

وجواب آخر يعتمد على القول بأن القرآن قد نزل أولاً دفعة واحدة على قلب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لكنه لم يؤمر بتبليغه، ثم صار ينزل تدريجاً بحسب المناسبات وربما يستأنس لهذا الرأي ببعض الشواهد التي لا مجال لذكرها هنا.

ورأي آخر يقول: إن بدء نزول القرآن كان بعد البعثة بثلاث سنوات، أي بعد انتهاء الفترة السرية للدعوة، كما ورد في عدد من الروايات، ونص عليه بعضهم، وعلى هذا فلا يبقى تناف بين بعثته له في شهر رجب، وبين نزول القرآن في شهر رمضان المبارك..

والنتيجة هي أنه لا مانع من أن يكون قد بعثه الله تعالى وصار نبياً في شهر رجب، كما أخبر به أهل البيت عليهم السلام، وهُيّئَ ليتلقى الوحي القرآني: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً).. بدأ نزول القرآن عليه تدريجاً في شهر رمضان المبارك. ولربما يؤيد ذلك ما ورد من أن الملك كان يترائى له قبل أن ينزل عليه القرآن الكريم..

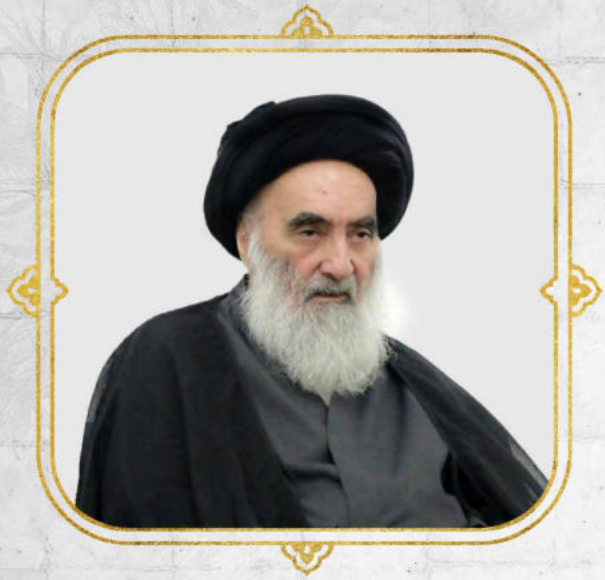

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حوار حول صيام أهل المهن الشاقة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

بين الصديقين (احمد وعلي)

أحمد: "يا علي، عملي شاق جداً في البناء يستهلك كل طاقتي، هل يجوز لي الإفطار من بداية اليوم لأتمكن من العمل" ؟

علي: "سؤال دقيق يا صديقي. طبقاً لفتاوى السيد السيستاني، لا يجوز لك نية الإفطار من الليل أو في بداية النهار لمجرد أنك تتوقع التعب. يجب عليك قصد الصوم والشروع فيه فعلاً" .

أحمد: "ولكن ماذا لو وصلت لمرحلة لا أستطيع فيها إكمال اليوم" ؟

علي: "هنا تأتي الرخصة؛ إذا استمررت في الصوم ووصلت إلى حدٍّ من العطش أو الجوع يسبب لك مشقة شديدة لا تُتحمل عادةً (حرج)، أو خفت على نفسك من المرض، يجوز لك شرب الماء بمقدار الضرورة فقط التي تدفع عنك الحرج" .

أحمد: "وهل أكمل يومي طبيعياً بعد ذلك" ؟

علي: "يجب عليك الإمساك بقية اليوم تأدباً (على الأحوط لزوماً)، وعليك قضاء هذا اليوم لاحقاً. لكن تذكر سماحة السيد يؤكد أن هذا الحكم لمن لا يملك مصدراً آخر للرزق أو لا يمكنه تبديل ساعات عمله إلى الليل مثلاً" .

أحمد: "فهمت، إذاً أبدأ صائمًا، فإذا غلبني العطش الشديد بما لا يُطاق، تناولت ما يسد رمقي فقط وقضيت اليوم لاحقاً" .

علي: خلاصة الفتوى في نقاط:

وجوب الشروع بالصوم: لا يجوز الإفطار ابتداءً.

حد الضرورة: الرخصة مشروطة ببلوغ حد "الحرج" أو "خوف الضرر".

الاقتصار على الضرورة: شرب الماء يكون بقدر الضرورة فقط وليس الارتواء التام.

1. معادلة حساب الفدية

تُحسب الفدية بناءً على عدد الأيام التي أفطرها الشخص ولم يستطع قضاءها حتى حلول شهر رمضان التالي:

المادة الغذائية	مقدار اليوم الواحد (مد)	مقدار 10 أيام
الطحين أو الرز	750 غرام	7.5 كيلوغرام
التمر أو العدس	750 غرام	7.5 كيلوغرام

ملاحظة هامة: لا يجزئ دفع ثمن الطعام (نقداً) للفقير مباشرة. إذا أردت دفع المال، يجب عليك توكيل شخص أو جهة (مثل مكاتب المرجعية أو الجمعيات الموثوقة) ليقوموا هم بشراء الطعام وتوزيعه نيابة عنك.

2. أين تُصرف الفدية؟

المصرف: تُعطى حصراً للفقير المؤمن (المحتاج).

الكمية للفقير الواحد: يجوز إعطاء فدية أيام عديدة لفقير واحد، ويجوز توزيعها على فقراء متعددين.

النقل: يفضل دفعها في بلدك، وإن لم تجد فقراء جاز نقلها لبلد آخر.

عليٌّ عليه السلام
المسجد الحرام يشهق لاستقباله ومسجد ينشج بتوديعه

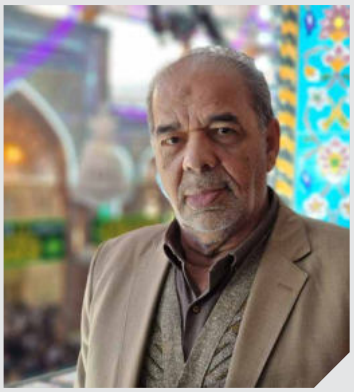

حسن كاظم الفتال

بادئة لهيب الأسى

تعازٍ ومواساة لكل التائقين والداعين والمتأملين والراجين نيل الحرية وديمومة امتلاكها والامتثال للكرامة الآدمية للتحرر من كل عبودية فجة للعزم في إثبات الاقتداء واقتفاء آثار قاموس العدالة والمنادي بضمان حقوق البشر ونشر ما يستحقون من قيم ومبادئ مشرفة.

التعازي والمواساة لمناسبة موعد ذوي شمس الضحى المشرقة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبحلول أوان تَخَضِبِ المحراب المقدس بالدم الطاهر الزكي من الهامة الشريفة المقدسة التي تجرأ أشقى الأشقياء على فلقها بسيف الحقد والغدر والضغينة من أجل أن يُطفئَ نورا أبى الله إلا أن يتمه.

تلميحة ودلالة مشعة

مما لا يخفى على الملائكة ولا على الناس ولا على أهل السماوات ولا أهل الأرضين أن الله جل وعلا بفيض قدرته وعظمة مشيئته وحكمته خلق الكعبة لتكون أول بيت وضع للناس .شيدت وكأن هندستها خططت في السماء ونزل بهيكلها القدسي ليثبته على الأرض إبراهيم عليه السلام وكأنه تلقى الأمر من السماء ليرسي ركائزها ويركز قواعدها فانتصبت واحتشدت بها الجلالة والقداسة وكأنها صممت لتكون موطنًا وملتقًى ومهدًا لنور شطره الله جل وعلا من نور نبيه صلى الله عليه وآله المنشطر من نور رب العرش جل جلاله انبثق نور علي عليه السلام وشع وسط الكعبة لينذر الأصنام التي توسطت رحابها أو أحاطت به وتصعق عيون منشئيها بتلألؤِ هذا النور.

شع نور بشري إذ وجد لغاية أرادها الله سبحانه وتعالى نور يتوعد الشرك والمشركين وما يتخذون من أرباب من الحجارة المزيفة. يتوعدهم حتى يحين أوان اعتلائه كتف خير خلق الله محمد صلى الله عليه وآله ليحطم تلك الهياكل التي صنعت من الحجارة بأيدي وعقول وغضاضة المشركين واتخذوها أربابًا تُعبد من دون الله.

عضُدٌ يكشف الكرب عن الوجوه

في البيت الذي وُضع للناس شع نور علي عليه السلام بعد أن انشق جداره ليخترقه النور المنبعث من سماوات التوحيد والعقيدة.

يشع النور وتتسع الرحاب وتطول المساحات والمسافات وتتمدد الرقاع وتستنير الفضاءات وتبتهج الآفاق.

والشعاع والإبراق بعد أن تلألأ وغا توهجه وانتشر لابد ان يلتحق ويلتئم بالمصدر الذي انشطر منه نوره. فنور علي منشطر من نور محمد صلى الله عليهما وآلهما فلابد أن يلتئم الانشطار.

ونشأ علي عليه السلام ليكون كالظل لرسول الله صلى الله عليه وآله. يصاحبه ليشترك بسرائه وضرائه ورسول الله صلى الله عليه وآله يندبه متى شاء ومتى توجب انتدابه ويتخذ منه العضد المستعان به في الشدائد ليمتزجا بالاستعانة فيستعين بهما الناس بأمر من الله تبارك وتعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ). البقرة / 45 وكان نعم العضد ونعم المستعان ونعم المصاحب والملاصق

له كالظل. ليكشف عنه كل كرب ويزيح كل هم وغم ويحشد صدره بالبهجة والانشراح ويجعل العسر يسرا.

واشتركا بالإبلاغ للهدى ودين الحق ولم يفترقا أبدًا: (حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ)، وأقرت لهما بذلك مصاديق القرآن المبين بآيات بينات الذي يهدي للتي هي أقوم موضحًا أن محمدًا صلى الله عليه وآله المرشد وعليا صلوات الله عليه المنذر يخاطبها القرآن الكريم: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ). الرعد / 7 وعلي عليه السلام عدل القرآن وقرينه فهو كما القرآن يهدي للتي هي أقوم.

ذرية بعضها من بعض

حتى آن الأوان أن يشتركا بالاصطفاء ليكونا أَبَوي هذه الأمة وتتناسل منهما ذرية مباركة تحيا بعضها من بعض: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا). الفرقان / 54 لم يكن الالتقاء والتواصل مدده وأمده مقتصرًا وجوده على الدنيا فحسب إنما أراده الله جل وعلا أن يعيشا معًا ويرحلا معًا ليقفا يوم القيامة يأتمران بأمر الله حين يخاطبهما تبارك وتعالى بقوله: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ). ق /24.

نفحة من ألطاف القدرة

وحين آن الأوان أن يتقلد زمام الخلافة الربانية التي أمر بها رب العزة والجلالة نبيه الكريم محمدا صلى الله عليه وآله ليعلن عن تنصيب خليفة الله خليفة له فأعلنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله على الملأ ليسمع الناس ويتبعوا أحسن القول.

لم يكن خليفة أو حاكما أو رئيسا كما يحلو للبعض أن يكونوا بل هو قائد وأب روحي ينسل بضميره بين هموم الناس ويذوب بحنينه بعيش الفقراء فلم يحصل لا قبل ولا بعد أن يتولى خلافة الولاية على الناس فيكون أدنى بأضعاف الدرجات من أدناهم في جشوبة عيشه وفي كفافه ويساوي فرد نعله البالي بخلافتهم التي أراد البعض أن يمتلك منها كنوزا بغير حق . فقد كان حتى أضعف الفقراء يأكل خبزا بغموس معين ولو كان الماء إنما هو الذي يختم الجراب خشية أن يبلل خبزه اليابس المختوم الحسن أو الحسين أو زينب عليهم السلام بزيت أو خَلٍّ أو ماء وحين يشاركه أحدهم بكسرة خبز فلا يتيسر له كسرها إلا بركبتيه. إنه ناصر الفقراء بغنى زهده.

أمير المؤمنين عليه السلام ما هو إلا بحر علم لا حدود له ونبع لا ينضب وهو عيبة علم الله لا يسبقه في علمه سابق ولا يلحقه لاحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو القائل علمني رسول الله صلى لله عليه وآله ألف باب يفتح لي من كل باب ألف باب.

حتى آن الأوان ليخبره رسول الله صلى الله عليهما وآلهما. بقدوم أشقى الأولين والآخرين ليخضب الشيبة المفضضة المباركة من عبيط دم مقدس طاهر، فيبدأ بإخبار الملائكة والناس أجمعين بالظفر بالمرتجى والمفازة والغلبة حين يقول: (فزّت ورب الكعبة).

وحين نزعم بأننا نتبع منهجه المقدس ونوالي عظمته وننتسب إلى متابعيه ومشايعيه يقتضي أن ننتهل من نبعه الصافي النقي مما يطفئ لهيب جمرة الظامئ اللهفان ونتزود من وصاياه أدبا وخلقا وتهذيبا وتفوقا نغتنم به سعادة دنيوية وأخروية.

> ونشأ علي عليه السلام ليكون كالظل لرسول الله صلى الله عليه وآله. يصاحبه ليشترك بسرائه وضرائه ورسول الله صلى الله عليه وآله يندبه متى شاء ومتى توجب انتدابه ويتخذ منه العضد المستعان به في الشدائد ليمتزجا بالاستعانة فيستعين بهما الناس بأمر من الله تبارك وتعالى.

لغزُ الذَّاتِ العَلِيَّة..

سرُّ الرَّجلِ الذي حارَت فيهِ الأضداد

الشيخ مصطفى السعيدي

يقولون إنَّ القِممَ الشاهقة لا تُدرَكُ إلا بمشقّة، ولكن ماذا لو كانت القمّةُ نفسُها هي التي تمنح الأفقَ معناه؟ في رحاب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، نجد أنفسنا أمام شخصيةٍ استثنائية لم تكن مجرّد حاكمٍ أو محارب، بل لغزاً إنسانياً تجمّعت فيه صفاتٌ قلّما تجتمع في غيره. إنّه «المرتضى» الشخصية العظيمة التي اجتمعت فيها شجاعةُ الفرسان، وزهدُ الرهبان، وبلاغةُ الحكماء، وعدلُ الأنبياء. إن الدخول إلى عالم عليٍّ (عليه السلام) هو دخولٌ إلى مدرسةٍ في صياغة الإنسان، إنسانٍ لا يحدّه زمانٌ ولا مكان، بل يظل شاخصاً كبوصلةٍ لكل تائهٍ يبحث عن الحق في ركام الزيف.

لقد صاغ الوحي شخصية عليٍّ (عليه السلام) منذ اللحظة الأولى؛ فهو وليدُ الكعبة وربيبُ النبوّة، والوحيد الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»(١). ومن هذا المعين الصافي استمدّ الإمام عليّ (عليه السلام) رؤيته للكون والحياة، فكان تجسيداً حيّاً لقوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)(٢).

هذه الآية التي نزلت في حقّه حين تصدّق بخاتمه لم تكن مجرّد توثيقٍ لحادثة، وإنما كانت إعلاناً عن منهجٍ يربط بين قدسيّة السماء وحاجة الأرض، وبين الانقطاع لله تعالى والاتصال بآلام الفقراء والمحرومين.

وفي ميدان الحكم، قدّم المرتضى (عليه السلام) أروع دروس العدالة الاجتماعية التي لم تشهدها البشرية من قبل. لم يكن يرى السلطة غاية، بل وسيلة لإقامة حقٍّ أو دحض باطل. عاش في بيته عيشة أبسط رعيّته، يرقّع ثوبه بيده، ويخاطب ولاته بكلماتٍ خلّدها التاريخ: «أأقنع من نفسي بأن يُقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟»(٣). إن عدالة الإمام عليٍّ (عليه السلام) لم تكن شعاراً مرفوعاً، بل ممارسةً صارمةً لا تحابي قريباً ولا تتهاون مع بعيد. وكان يرى الناس صنفين، كما ورد في عهده لمالك الأشتر: «الناس صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق»(٤)، وهي قاعدة إنسانية لو طُبّقت اليوم لغيّرت وجه العالم، ونزعت فتيلَ الصراعات القائمة على التمييز والعنصرية.

أمّا في باب العلم والبلاغة، فقد كان (عليه السلام) مدينة العلم التي لا تُسبر أغوارها، وهو القائل: «سلوني قبل أن تفقدوني»(٥). كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق؛ بليغٌ ينساب كالنهر، وعميقٌ يحيّر العقول. وقد رُوي عنه قوله: «العلم وراثة كريمة، والآداب حُلَل مجدّدة، والفكر مرآة صافية»(٦). كان يرى أنّ قيمة الإنسان تكمن فيما يُحسن من علمٍ وعمل. فتح آفاق الأسئلة الكبرى حول الوجود والمصير، ووضع إجاباتٍ ألهمت العلماء والمفكّرين عبر العصور، حتى غدا قبلةً لكل طالب معرفة وملاذاً لكل باحث عن الحقيقة المجرّدة من الأهواء والتعصّب.

وتبرز عظمة الإمام عليٍّ (عليه السلام) في ميزان الأخلاق الذي وضعه للتعامل مع الخصوم؛ فلم ينكسر أمام الحقد، ولم ينجر إلى منطق الانتقام. كان يرى في العفو عند المقدرة قمّة الشموخ الإنساني، ممتثلاً لقوله تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(٧). وفي وصيّته لابنه الحسن (عليه السلام) رسم

ملامح التعامل مع النفس والآخر بقوله: «يا بنيّ، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها»(٨). هذا المنطق الأخلاقي هو الذي جعل أعداءه قبل محبّيه يشهدون بفضله، حتى قيل فيه: «ما أقول في رجلٍ كتم أعداؤه فضائله حسداً وعداوة، وكتم أولياؤه فضائله خوفاً وتقيّة، ثمّ ظهر من بين الكتمانين فضائل طبّقت الخافقين»(٩).

وفي محراب العبادة، كان عليٌّ (عليه السلام) الروحانية المتجسّدة. فصلاته كانت حالة من الذهول عن المادة والذوبان في الذات الإلهية. كان إذا وقف في محرابه تململ تململ السليم، وبكى بكاء الحزين، منادياً الدنيا: «يا دنيا، أبي تعرضتِ أم إليّ تشوّقتِ؟ هيهات هيهات! غُرّي غيري قد طلّقتكِ ثلاثاً لا رجعةَ لي فيكِ»(١٠). هذا الترفّع عن بريق السلطة والمال هو الذي منح كلماتِه تلك القوّة النافذة إلى القلوب، وجعل من زهده مدرسةً لا تُقلَّد، بل تُلهِم كل من يبحث عن حريته من قيود الشهوات الزائلة.

وفي حلمه وصبره، كان جبلاً لا تحرّكه العواصف. صبر على مرارة الأيام ليبقي بيضة الإسلام محفوظة، وآثر مصلحة الأمّة على حقّه الشخصي، ضارباً أروع الأمثلة في التضحية والوفاء. إن سرّ عظمة أمير المؤمنين (عليه السلام) يكمن في صدقه المطلق مع نفسه ومع الله تعالى، وفي يقينه الذي عبّر عنه بقوله: «لو كُشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً»(١١). عاش حياته كبيراً، ورحل في محرابه كبيراً، وهو يستعدّ للقاء ربّه في ليلة القدر، مختتماً مسيرة النور بكلمةٍ اهتزّت لها أركان التاريخ: «فزتُ وربِّ الكعبة»(١٢). لم تكن تلك الكلمة إعلان نهاية، بل تدشين خلودٍ لمنهجٍ لا يموت.

وصفوة القول؛ فإنّ الإمام عليّاً المرتضى (عليه السلام) ليس ملكاً لطائفةٍ أو عِرق، وإنما هو إرثٌ إنسانيٌّ خالد. في رحابه نتعلّم أنّ البطولة ليست في قهر الناس، بل في قهر الهوى، وأنّ القوّة الحقيقية هي تلك التي تنحني لتمسح دمعة يتيم أو لتنصف مظلوماً. سيظلّ (عليه السلام) النشيد الذي تردّده الأجيال حين يشتدّ الظلام، والراية التي لا تنكسر مهما عصفت بها رياح الزمان؛ لأنّه، ببساطة، صوتُ العدالة الإنسانية الخالد، والشاهد الحيّ على أنّ الإنسان قادر على أن يرتقي حتى يلامس شغاف الطهر، ويبقى في الوقت نفسه قريباً من تراب الأرض وهموم البشر.

---

(١) إثبات الهداة: ج٣، ص٢٦١.
(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.
(٣) نهج البلاغة: ص٤١٦.
(٤) نهج البلاغة: ص٤٢٦.
(٥) تفسير نور الثقلين: ج٣، ص٤٧٥.
(٦) نهج البلاغة: ص٤٦٩.
(٧) سورة فصلت: الآية ٣٤.
(٨) نهج البلاغة: ص٣٩١.
(٩) المحجة البيضاء: ج١، ص٢٤٥.
(١٠) إرشاد القلوب: ج٢، ص٢١٨.
(١١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ع): ص٢٣٥.
(١٢) الإمامة والسياسة: ج١، ص١٨٠.

كان إذا وقف في محرابه تململ تململ السليم، وبكى بكاء الحزين، منادياً الدنيا: «يا دنيا، أبي تعرضتِ أم إليّ تشوّقتِ؟ هيهات هيهات! غُرّي غيري قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيكِ»

المشهدُ الرمضاني 1447 هـ
على صفيحٍ ساخن

حيدر حميد التميمي

شهرُ رمضان المبارك الفضيل بما حفّته السماء من رحمة وسكينة وبما حَبَت به المسلمين من مغفرة وبركة وروحانية، فهو لهم بمثابة مدرسة سماوية تُخرجهم من الظلمات الى النّور في حال اتّخذوا منه فرصةً لا تُعوض في تبييض صفحاتهم التي نالها ما نالها من الدّرَن والسوداوية على مدار السنة، فهو ليس كمثله من الشهور والإنسان المسلم باستطاعته أن يكون بعده ليس كما قبله إذا اختار لنفسه جادّة النور والصواب التي تنتهي به قطعاً الى ما يرضي الله جلّ وعلا.

أما شهر رمضان لعامنا الهجري الحالي فقد ظُلم أيما ظلم إن صح التعبير وانتُهكت أيامه ولياليه وساعاته بتحالف قوى الشر والاستكبار والدموية، بما قامت به وما زالت تقوم من إجرام بشع بما تحمله الكلمة من معنى ضد دول وشعوب مسلمة آمنة، فبدأتها هي الحرب الظالمة مستهدفة البشر والحجر والمدر وسط صمت مطبق من تلك التي تسمى منظمات أممية واخرى من المفروض أنها تُعنى بالإنسان وحقوقه وأمنه، ولا يُرى منها إلا تلك البنايات المتطورة الفارهة!، ناهيك عن دُويلات - وهي حقا دُويلات أو أشباه دول - يحكمها أولئك الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا ذيولاً لدول الشر والاستكبار تلك، فحوّلوا دويلاتهم الى جزأين جزءٌ يحتضن التمثيل الدبلوماسي لتلك الدول المارقة وجزء لقواعد عسكرية وفنادق تحتضن الغربان والأشرار الذين يحيكون تلك الخطط الخبيثة لإلحاق أكبر ضرر بالشعوب المسلمة الآمنة، ومن تلك القواعد اللعينة تنطلق طائراتهم لضرب ما طاب لهم من الأهداف المدنية من مستشفيات ومدارس ومجمعات سكنية ودور عبادة، وما شاهدناه من قصف صهيو أمريكي لعين على مدرسة ابتدائية لفتيات في عمر الورود في جمهورية إيران دليل على وحشية هذه الدول وهمجيتها، ولم تكتفِ بذلك بل اغتالت بعدها القائد الروحي لإيران بما يمثله من ثقل ديني وسياسي لدى الشعب الإيراني، حيث أن مرجعيتنا العظمى الرشيدة أصدرت بيانا يُدين ويستنكر ذلك الاغتيال الغاشم وفي الوقت ذاته يُظهر حجم وثقل السيد الشهيد، وما يقوم به ذلك الحلف المشؤوم من قصف دموي على أهلنا العُزّل في جنوب لبنان، فكلُّ تلك الانتهاكات لحرمة المسلمين بل لحرمة النفس البشرية يقع في شهر رمضان المبارك، وهم يدركون ما لهذا الشهر الفضيل من حرمة عند الله جلّ وعلا وما له من خصوصية عند المسلمين، ولا عجبَ في ذلك فحرمة الدم عند السماء أعظم من حرمة الشهر وقد انتهكوه وسفكوه وما زالوا.

وما زالت الحرب الظالمة مستمرة على الشعب الإيراني المظلوم من قِبل دول الكفر ومباركة وإن كانت خفية من بعض المسلمين، ونحن نعيش في ظل الشهر الفضيل المبارك بما يمثله استمرار هذه الحرب الجائرة من سقوط مزيد من الشهداء المظلومين من مدنيين وأبطال مدافعين عن حياض وطنهم، وما يمثله اتساعها المفروض على المدافعين الابطال لوجود قواعد العدو في تلك الدول المسلمة! من مخاطر وأضرار أكيدة عليها، وغياب الدور الاممي عن إضفاء الشرعية على هكذا حروب وهل هي عادلة ام لا يجعلُ من دول الاستكبار والثنائي المشؤوم منها يتخذ الجانب الأحادي في اتخاذ قرار شنّها؛ من أجل إسقاط النظام والتحكم بمصير الشعب الإيراني، مما يجر الى فوضى عارمة واضطرابات وصراعات قد يطول أمدها، وتتسبب بويلات على شعوب المنطقة ناهيكَ عن الشعب الايراني الصامد، هذا ما ورد في بيان المرجعية الدينية الثاني فيما يخص العدوان على إيران وقد دعت المرجعية الشريفة في بيانها جميع المسلمين وأحرار العالم الى التنديد بالحرب والتضامن مع الشعب الايراني واصفاً إياه بالمظلوم، ودعت أيضاً الاطراف الدولية الفاعلة ودول العالم ولاسيما الدول الاسلامية لبذل قصارى جهودهم لإيقافها فوراً، وإيجاد حل سلمي عادل للملف السلمي العادل وفق قواعد القانون الدولي.

عذراً شهر رمضان مما لحقَ بحرمتك وقدسيتك من انتهاك صارخ من قبل دول الشر والرذيلة، فقد أبت إلا أن تلطّخَ أيامك ولياليك بتلك الدماء الزاكية من أبناء الأمة التي اختارتك السماء لها وخصتها بك، كأنها ارتأت أن تجعل هذه الدماء امتداداً لدماء شهيد هذا الشهر الفضيل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؛ فقد ارتحلوا شهداءَ صائمينَ مظلومينَ على أيدي أرذلِ الخلق وأحقدهم على الإسلام كما ارتحلت سيدي.

ليلــةُ القدر..
اكتسبت خصوصيتها بفضل القرآن الكريم

سامي جواد كاظم

الرواياتُ الكثيرةُ التي صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين عليهم السلام بخصوص فضل ليلة القدر والأعمال التي نقوم بها في هذه الليلة دليلٌ واضح على أهميتها، وأهميتها بسبب القرآن الكريم، فالقرآن هو دستور للإنسانية الى يوم الدين، ومن هذا المنطلق علينا الاهتمام بالقرآن الذي اكتسب هذه الأهمية العظيمة.

وجاءت أهمية القرآن في قول الله عزّ وجل: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ...).

وتاكيداً على أهمية ليلة القدر التي أشار الله عزّ وجل إلى بركتها في آية اخرى بقوله سبحانه وتعالى في سورة الدخان: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ).

هذا يعني بالإضافة إلى الأعمال المستحبة التي نقوم بها وهي تشبهُ الدعاء الى الله عزّ وجل لما يحكم ويقدر في هذه الليلة للفوز برحمته وعطفه علينا، نعم نحيي هذه الليلة لعظمتها وتكمن عظمتها عندما نعمل بما جاء بالقرآن طوال السنة وما نعمله هذا حسب إحدى التفاسير بخصوص إنها خير من ألف شهر، بأنّ الألف شهر قُصد به عمر الإنسان، فهو العمر المتوسط، وتفسير آخر أفضل مما نقوم به من أعمال البر لألف شهر، وتفسير ثالث هو فترة حكم بني أمة، وهذا غير مستبعد فهنالك الكثير من الآيات تدل على الأرقام.

وعليه فإن فائدة ليلة القدر ومعرفة قدرها عندما نتمسك بالقرآن الكريم من خلال العترة الطاهرة ليتحقق حديث الثقلين: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما"، (لن تضلّوا) حرف النهي (لن) يعني ان تمسكتم بهما لا تقعون في الضلالة مستقبلاً بعدما تتمسكون بالثقلين.

فأعمال ليلة القدر ليست قولاً وتضرّعاً فقط، فلابد لنا من ترجمة القول والفعل لاسيما عندما نضع المصحف على رأسنا فإنه الدافع لأن نضعه في رأسنا أي في عقولنا؛ حتى نعطي ليلة القدر حقّها بما لها من فضل علينا بسبب القرآن.

أما الاختلافات حول أي ليلة هي ليلة القدر أمر لا يؤثر على أفضليتها ومكانتها، ولأننا لا نريد ان نخسر بركاتها فإننا نعمل أعمالها لأكثر من ليلة؛ حتى نفوزَ برضا الله عزّ وجل.

هذه الليلة العظيمة التي امتاز المسلمون بها لتدلُّ على مكانة القرآن الكريم بالنسبة إلى بقية الأديان التي لا تحتفل بيوم معين لكتبهم السماوية، وهذه الميزة لها دلالات عقدية لدى المسلمين، كما لا يوجد في الاسلام صدفة بل حكمة إلهية، فهل نستطيع ان نعرف حكمة الله عزّ وجل بأنْ يكون استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى ليالي القدر وقد تكون هي ليلة استشهاده، فالإمام عليّ عليه السلام هو رفيق القرآن وهو القرآن الناطق، ومثلما القرآن بحر من العلوم أيضاً الإمام علي عليه السلام بحرٌ من العلوم التي هي من صلب القرآن، وهذا يؤكد عظمة الليلة التي نزل فيها القرآن، إنها مرة واحدة في السنة فاستغلوها أفضل استغلال، ويا لروعتها أنها في شهر رمضان شهر الرحمة الذي فيه تتفتح أبواب الرحمة في السماء وتُحبس الشياطين طوال الشهر.

هذه الليلة العظيمة التي امتاز المسلمون بها لتدلُّ على مكانة القرآن الكريم بالنسبة إلى بقية الأديان التي لا تحتفل بيوم معين لكتبهم السماوية، وهذه الميزة لها دلالات عقدية لدى المسلمين، كما لا يوجد في الاسلام صدفة بل حكمة إلهية، فهل نستطيع ان نعرف حكمة الله عزّ وجل بأنْ يكون استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى ليالي القدر وقد تكون هي ليلة استشهاده، فالإمام عليّ عليه السلام هو رفيق القرآن وهو القرآن الناطق...

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

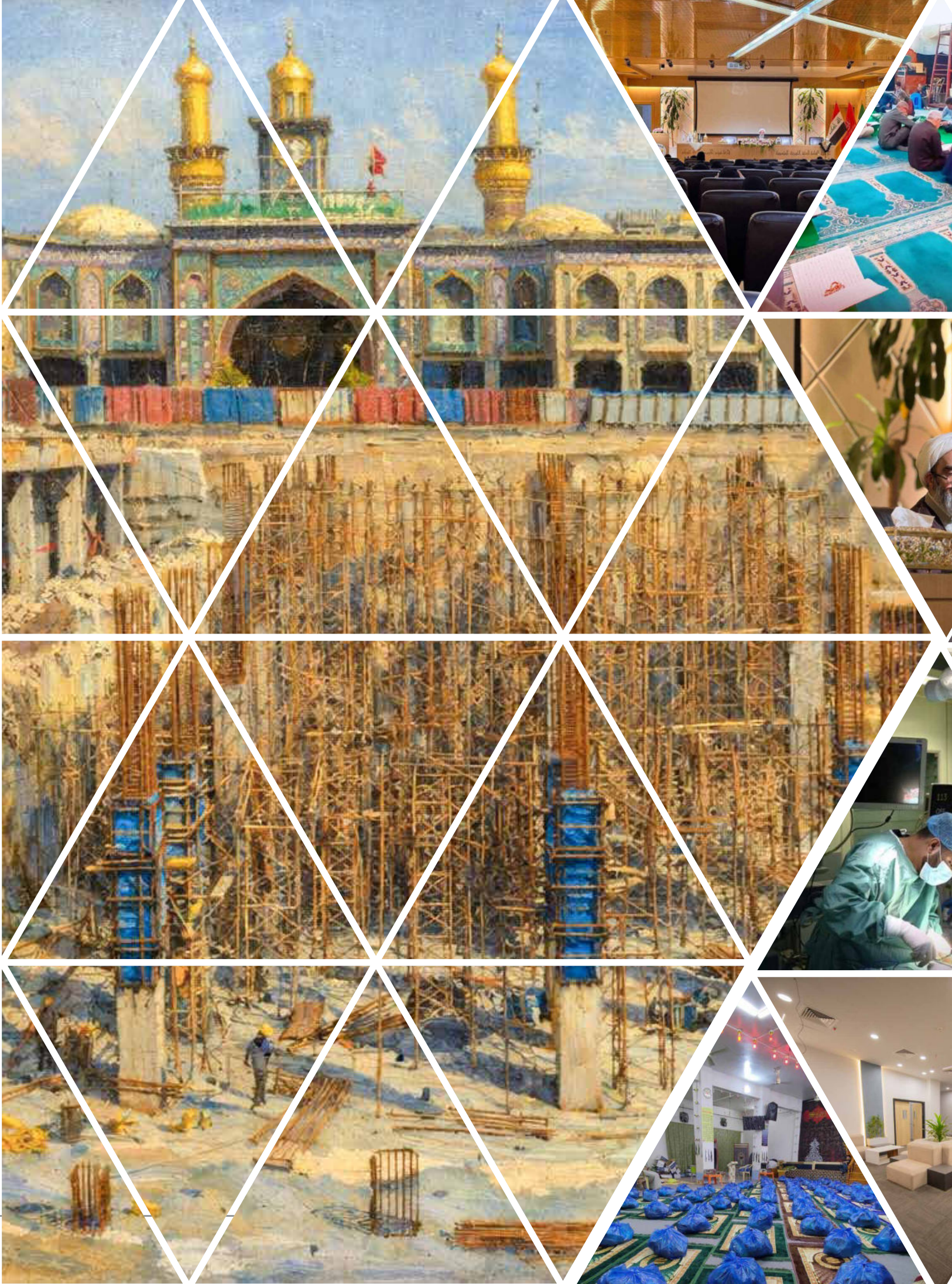

نشاطات قسم الشؤون الدينية..
منابرُ هدايةٍ تمتدّ من كربلاء إلى كل العراق

في ليالي شهر رمضان التي تتلألأ بأنوار الذكر، تتكاملُ البرامجُ القرآنيةُ والتوجيهيةُ التي يرعاها قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، لتشكّل لوحةً إيمانيةً واحدة، عنوانها: القرآنُ حياة، والإصلاحُ مسؤولية، والشهادةُ طريقُ صدقٍ مع الله.

في محور الأمسيات القرآنية، ألقى سماحةُ الشيخ أحمد الصافي، رئيس قسم الشؤون الدينية، محاضرةً توجيهيةً ضمن برنامج الأمسيات الرمضانية الذي تقيمه وحدةُ الدورات التابعة لشعبة التبليغ الديني النسوي.

محاضرةٌ توقّفت عند فضائل الشهر الكريم، واستثمرت معانيه في بناء النفس، وتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم، بوصفه منهجَ تهذيبٍ قبل أن يكون كتابَ تلاوة.

دعوةٌ صريحةٌ إلى اغتنام الأيام والليالي، وعدم تفويت فرصةٍ تتكرر مرةً في العام، لكنها قد تغيّر مسار العمر كلّه.

وفي الديوانية، كانت الختمة القرآنية المركزية تمضي بخطىً ثابتة، حيث تواصل شعبة النشاطات الفكرية والثقافية، التابعة لقسم الشؤون الدينية، إقامة جلساتها الرمضانية بالتعاون مع مسجد محيي الشريعة.

جلساتٌ شهدت قراءة الجزء التاسع ثم العاشر من القرآن الكريم، بمشاركة القارئ صفاء أبو ياسين والقارئ حسين عزيز الدليمي، في أجواءٍ أضفت عليها التلاوات روحَ الخشوع والتدبّر.

ختمةٌ لا تنتهي عند التلاوة، بل تتوّج بالأدعية المأثورة وسؤالٍ قرآني تُمنح من خلاله هدايا تبركية للفائزين، فيما

تتواصل الجلسات يومياً بعد صلاة الظهرين، لتجعل من الظهيرة موعدًا دائمًا مع كتاب الله.

أما اليوم السابع من الأمسيات الرمضانية، فكان محطةً جامعةً بين القرآن والفكر والوفاء.

مجلسٌ تآلفت فيه القلوب على مائدة الذكر، وتشرف بحضور سماحة السيد محمد الموسوي الذي قدّم كلمةً توجيهيةً تناولت معنى الشهادة في الإسلام، باعتبارها مقامَ إخلاصٍ وسموٍّ وثباتٍ على الحق.

كلمةٌ استحضرت ما أعدّه الله للشهداء من كرامةٍ ورفعة مقام، مؤكدةً أن عظمة الجزاء الإلهي إنما تُمنح لمن صدقوا النية وصفَت قلوبهم.

وفي لحظة وفاء، عمّ السكون أرجاء المجلس في وقفة حداد، ارتفعت خلالها الأكفّ لقراءة سورة الفاتحة ترحماً على روح السيد الخامنئي، في مشهدٍ عبّر عن وحدة المشاعر وصدق الانتماء.

وفي محافظة كربلاء، كان ختام الأمسيات مسكًا في قضاء عين التمر، حيث اختتمت وحدةُ الدورات والمسابقات برنامجها الرمضاني في رحاب جامع الزهراء الكبير، بحضور جمعٍ من المؤمنات.

تلاوةٌ عطرةٌ افتتحت المجلس، أعقبتها محاضرةٌ قيّمةٌ ألقاها سماحة الشيخ علي المطيري، مسؤول شعبة التبليغ الديني النسوي، أكّد فيها ضرورة اغتنام شهر رمضان فرصةً للإصلاح الذاتي، مشيرًا إلى أسباب تعثّر التغيير، ومبيّنًا الوصايا العملية التي تضمن نجاحه.

أمسياتٌ لم تخلُ من فقراتٍ ومسابقاتٍ هادفةٍ أضفت أجواءً من البهجة، واختُتمت بتوزيع هدايا تبركية في مشهدٍ إيمانيٍّ غمرته الألفة والمحبة.

وفي سياقٍ موازٍ يعزّز الوعي النسوي الرسالي، انطلقت وتواصلت فعاليات برنامج "سيدة الوفاء خديجة" في أقضية نفر والدغارة، إحياءً لذكرى رحيل أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام).

في قضاء نفر، شهد اليوم الثالث من البرنامج محاضرةً بعنوان "سيدة الإيمان الأولى" قدّمتها المبلغة الست مريم شبر، بحضور أربعين مؤمنة تفاعلن مع محاور السيرة العطرة والمواقف المشرفة للسيدة خديجة في دعم الرسالة المحمدية.

وفي قضاء الدغارة، انطلق البرنامج بمحاضرةٍ حملت عنوان "الذين يرجون تجارة لن تبور"، حضرها ثلاثون مشاركة، سلّطت الضوء على تضحيات السيدة خديجة الكبرى ودروس الصبر والعطاء التي تمثلها للمرأة الرسالية في كل زمان.

من كربلاء إلى كل العراق، تتوحد البرامج تحت سقفٍ واحد: لترسيخ الوعي القرآني، وتعميق روح الشهادة، وإحياء القدوات النسائية الرائدة في التاريخ الإسلامي.

شهر رمضانَ هنا مشروعُ بناءٍ متكامل، تتداخل فيه التلاوةُ مع التوجيه، والموعظةُ مع المسابقة، والذكرى مع العمل، لتتجلّى رسالة العتبة الحسينية في شهر القرآن: صناعة إنسانٍ مرتبطٍ بكتاب الله، واعٍ بتاريخه، متمسّكٍ بقيم التضحية والوفاء، ليكون رمضانُ محطةَ انطلاقٍ لا محطةَ مرور.

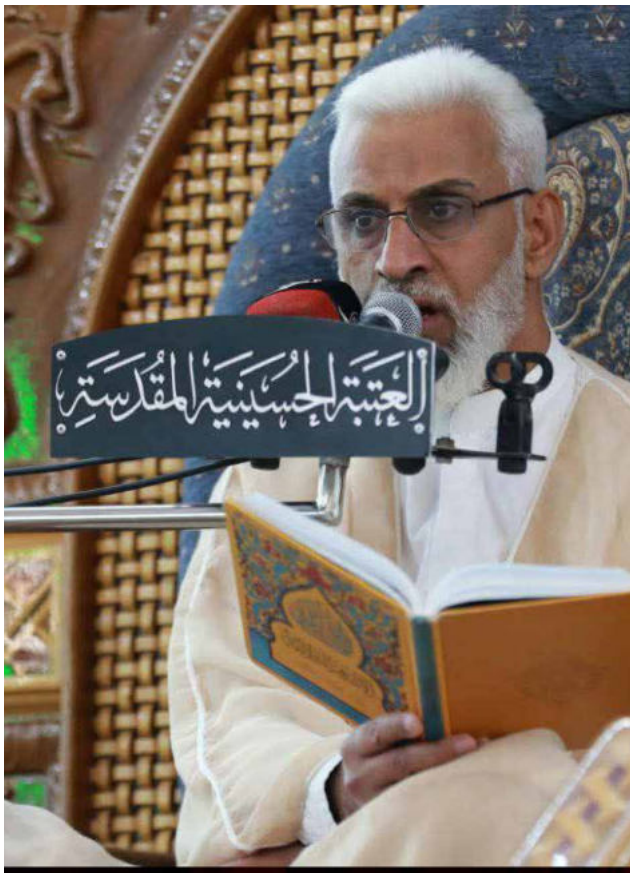

وفي سياقٍ موازٍ يعزّز الوعي النسوي الرسالي، انطلقت وتواصلت فعاليات برنامج "سيدة الوفاء خديجة" في أقضية نفر والدغارة، إحياءً لذكرى رحيل أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام)...

الشيخ الكربلائي يتفّقد مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) ويؤكد:

تطوير الخدمات الصحية أولوية لخدمة المواطنين

أجرى ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، زيارة ميدانية إلى مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التعليمي، التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة المقدسة، للاطلاع على مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمرضى ومتابعة سير العمل في المشاريع التطويرية داخل المستشفى.

وذكرت إدارة المستشفى في بيان، أن "الزيارة جرت بحضور المشرف العام الدكتور صباح الموسوي، حيث شملت جولة تفقدية في أروقة المستشفى وأقسامه الطبية، للاطلاع بشكل مباشر على واقع الخدمات الطبية المقدمة وآليات تطويرها بما يلبي احتياجات المواطنين".

وخلال الجولة، اطلع سماحة الشيخ الكربلائي على صالات العمليات الجديدة، إضافة إلى المواقع المخصصة لنصب أجهزة الرنين المغناطيسي والمفراس الحديثة، في إطار الخطط الرامية إلى توسيع الخدمات التشخيصية والعلاجية وتعزيزها بأحدث التقنيات الطبية.

كما استمع سماحته إلى شرح مفصل من إدارة المستشفى حول نسب الإنجاز في المشاريع الجاري تنفيذها، وآليات العمل المعتمدة لضمان تقديم رعاية صحية متكاملة وفق أعلى المعايير الطبية.

وفي لقاء جمعه بإدارة المستشفى، شدد ممثل المرجعية الدينية العليا على أهمية الاستمرار في الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، مؤكداً ضرورة العمل بروح المسؤولية والالتزام الإنساني بما ينسجم مع رسالة العتبة الحسينية في خدمة المجتمع وتعزيز القطاع الصحي.

صالات العمليات في مستشفى سفير الإمـــام الحسين (عليه السلام)

تواصل رسالتها الإنسانية بهدوء وثبات

في أجواء شهر رمضان المبارك، تتجلّى معاني الرحمة والتكافل الإنساني، حيث تواصلُ صالات العمليات في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، أداء رسالتها الطبية والإنسانية بهدوء وثبات، عبرَ إجراء العمليات الجراحية المختلفة وتقديم الخدمات الصحية للمرضى من مختلف المحافظات، ضمن سلسلة المبادرات الإنسانية التي ترعاها العتبة المقدسة.

ويعدّ المستشفى أحدَ أبرز المشاريع الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، إذ يعمل على تقديم خدمات طبية متقدمة للفئات المحتاجة، في إطار رؤية إنسانية تسعى إلى تخفيف معاناة المرضى وتوفير العلاج في بيئة طبية متخصصة ومجهزة بأحدث التقنيات.

رسالة إنسانية في شهر الرحمة

ويؤكد أطباء ومختصون في المجال الطبي تابعت (الأحرار) أحاديث خاصة لهم، أن استمرار العمل في صالات العمليات خلال شهر رمضان يمثل رسالة إنسانية مهمة، تعكسُ روح المسؤولية التي تتبنّاها المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، ويمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

1. الكوادر الطبية والتمريضية في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) تواصل عملها خلال شهر رمضان بروح عالية من العطاء، إذ تُجرى العديد من العمليات الجراحية بشكل يومي، مع توفير الرعاية الصحية المتكاملة للمرضى قبل العملية وبعدها.

2. البيئة الطبية المتطورة التي وفرتها العتبة الحسينية المقدسة ساهمت في تحقيق نسب نجاح عالية في العمليات الجراحية، فضلاً عن تقليل معاناة المرضى الذين كانوا يضطرون سابقاً إلى السفر خارج المحافظة أو حتى خارج البلاد للحصول على العلاج.

3. إنّ صالات العمليات في المستشفى مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية التي تواكب المعايير العالمية في مجال الجراحة والتخدير، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلامة المرضى وجودة الخدمات الصحية المقدمة.

4. إدارة المستشفى تحرص على توفير بيئة عمل متكاملة للكوادر الطبية، فضلاً عن التدريب المستمر للأطباء والممرضين، وهو ما أسهم في رفع كفاءة الأداء وتحقيق نتائج طبية متقدمة".

5. المبادرات الصحية التي تطلقها العتبة الحسينية المقدسة تمثل نموذجاً مهماً للعمل الإنساني في العراق، إذ تجمع بين تقديم الخدمة الطبية المتخصصة والبعد الاجتماعي والإنساني.

6. المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية، ومنها مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، استطاعت خلال السنوات الماضية أن تسهم بشكل واضح في دعم القطاع الصحي، من خلال إجراء آلاف العمليات الجراحية وتقديم الخدمات العلاجية للمرضى، ولا سيما من ذوي الدخل المحدود.

7. إنّ العمل المتواصل في شهر رمضان يعكس التزام هذه المؤسسات برسالتها الإنسانية، إذ لا تتوقف صالات العمليات عن استقبال الحالات المرضية، بل تستمر في تقديم خدماتها بكفاءة عالية.

8. إنّ ما تقدمه العتبة الحسينية المقدسة من خدمات طبية يمثل امتداداً لرسالتها الدينية والإنسانية، القائمة على خدمة المجتمع والتخفيف من معاناة الإنسان.

9. النجاح الذي تحققه المستشفيات التابعة للعتبة الحسينية يعود إلى الإدارة الصحية الحديثة، فضلاً عن استقطاب الكفاءات الطبية وتوفير الأجهزة والتقنيات المتطورة، فهذه المؤسسات باتت اليوم ركيزة مهمة في دعم النظام الصحي في العراق، خصوصاً في ظل ما تقدمه من خدمات نوعية ومبادرات إنسانية واسعة.

ومع استمرار العمل داخل صالات العمليات في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، تتواصل الجهود الطبية والإنسانية في خدمة المرضى، ليبقى هذا الصرح الصحي شاهداً على قيم العطاء والتكافل التي يجسدها شهر رمضان المبارك.

وفي رحاب هذا العطاء، يواصل الأطباء والممرضون أداء واجبهم الإنساني بصمت وإخلاص، مؤكدين أن خدمة الإنسان هي جوهر الرسالة الطبية، وأن العمل في سبيل تخفيف معاناة المرضى هو أسمى صور العطاء.

صرح طبي شـــامخ يتوسط مدينة كـــربلاء المقدسة..

«الأحرار» تتابع مجريات العمل في مشروع مستشفى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم

◄ تقرير/ قاسم عبد الهادي

◄ تصوير/ صلاح السبّاح

صرحٌ شامخ بلغت نسبة إنجاز العمل فيه (80%) يتوسط مدينة كربلاء المقدسة ويبعد بما يقارب (5 كيلومترات) عن المرقد الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) والمتمثل بمستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله)، وهو مشروعٌ خاص لمعالجة أمراض القلب والأوعية الدموية، ويُعدّ أحد المشاريع الطبية التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة، حيث تسعى إلى إنجازه خلال الفترة المقبلة من أجل تقديم أفضل الخدمات الطبية للمرضى سواء من داخل مدينة كربلاء أو خارجها، والتخفيف عن كاهلهم في السفر ودفع المبالغ الهائلة.

العمل جارٍ على قدمٍ وساق من خلال الجهود الحثيثة التي يبذلها القائمون على المشروع بهدف إنجازه وفق الخطط المتفق عليها مسبقاً.

إنجاز كبير ومراحل متطوّرة

ولمعرفة المزيد عن المشروع، تحدث المهندس المشرف ميثم شاكر القريشي لـ (الأحرار) قائلاً: إن مساحة الأرض المخصصة للمشروع بلغت (16) ألف متر مربع، وإن المساحة البنائية له بلغت (35.600) متر مربع، وإن نسبة الإنجاز الحالية تُقدَّر بـ (80%)، ويتم الإشراف على المشروع من قبل قسم المشاريع الاستراتيجية في العتبة الحسينية المقدسة.

ثلاثُ أبنية رئيسية

يتكون المشروع من ثلاث أبنية رئيسية، بناية المستشفى التي تتكون من (11 طابقاً) بضمنها السرداب والطابق الأرضي وبمساحة بنائية تقدر بـ (29.000) متر مربع، وبناية الكراج التي تتكون من ستة طوابق بضمنها السرداب والطابق الأرضي وبمساحة بنائية بلغت (6) آلاف متر مربع، وكذلك بناية الخدمات الكهربائية وتبلغ مساحتها البنائية (600) متر مربع.

تنفيذ أعمال التقطيع الخارجي والداخلي

ويلفت إلى أن العمل في المشروع مستمر بوتيرة جيدة، حيث تم الانتهاء من تنفيذ أعمال التقطيع الخارجي والداخلي بشكل كامل، وكذلك تم الانتهاء من أعمال التحديدات الكهروميكانيكية لكافة طوابق المستشفى، بالإضافة إلى الانتهاء من كافة التحديدات الخاصة بمنظومات التيار

الضعيف (الكاميرات، الصوتيات، الإنترنت، منظومة استدعاء الممرضات، منظومة إنذار الحريق، منظومة الـ BMS، منظومة الـ HIS، وغيرها من المنظومات الأخرى اللازمة لتشغيل المستشفى).

تجهيز وتنصيب المعدات الميكانيكية

وفيما يتعلق بتجهيز المعدات الميكانيكية والكهربائية، أوضح بأنه تم تجهيز وتنصيب معظم تلك المعدات، ومن أهمها (الچلرات الخاصة بمنظومة التبريد، البويلرات الخاصة بالتدفئة، دافعات الهواء، موزعات الهواء، المولدات الكهربائية، المصاعد، البوردات الكهربائية، معظم معدات التيار الضعيف، خزانات الماء، منظومة نقل العينات، الجسور الطبية الخاصة بغرف العناية المركزة والإنعاش، وغيرها من المعدات والأجهزة الكهروميكانيكية اللازمة لتشغيل المستشفى).

أقسام المستشفى

يتكون المستشفى من الأقسام التالية:

1. قسم العمليات والمتكون من (7 صالات عمليات) بضمنها صالة الهايبرد، وجميع هذه الصالات مهيأة لإجراء عمليات القلب المفتوح والعمليات المعقدة، وقد تم قطع شوط كبير في تنفيذ هذه الصالات، ولم يتبقَّ سوى تركيب الزجاج الخاص بتغليف الجدران الداخلية للصالات والممرات المحيطة بها، بالإضافة إلى السقوف الثانوية وأرضيات الفينيل، حيث ستتم المباشرة بإنجازها حال وصول الزجاج من الشركة المصنعة في ألمانيا في القريب العاجل.

2. قسم القسطرة والذي يتكون من أربع صالات قسطرة سيتم تجهيزها بأحدث الأجهزة الطبية ومن شركات عالمية متخصصة، والعمل حالياً جارٍ على التفاوض مع الشركات المحلية ووكلاء الشركات المصنعة للأجهزة الخاصة بالقسطرة لغرض تحديد أنواع الأجهزة ومعداتها والمتطلبات الواجب تجهيزها في تنفيذ تلك الصالات من الناحية الإنشائية والخدمات الكهروميكانيكية.

3. قسم العناية المركزة للكبار (ICU) وقسم العناية المركزة (NICU) لحديثي الولادة، والذي يتكون من (28) غرفة رقود منفردة، وبسعة سريرية بلغت (36) سريراً وحاضنة أطفال.

4. قسم الإنعاش ,يتكون من (32) غرفة رقود منفردة.

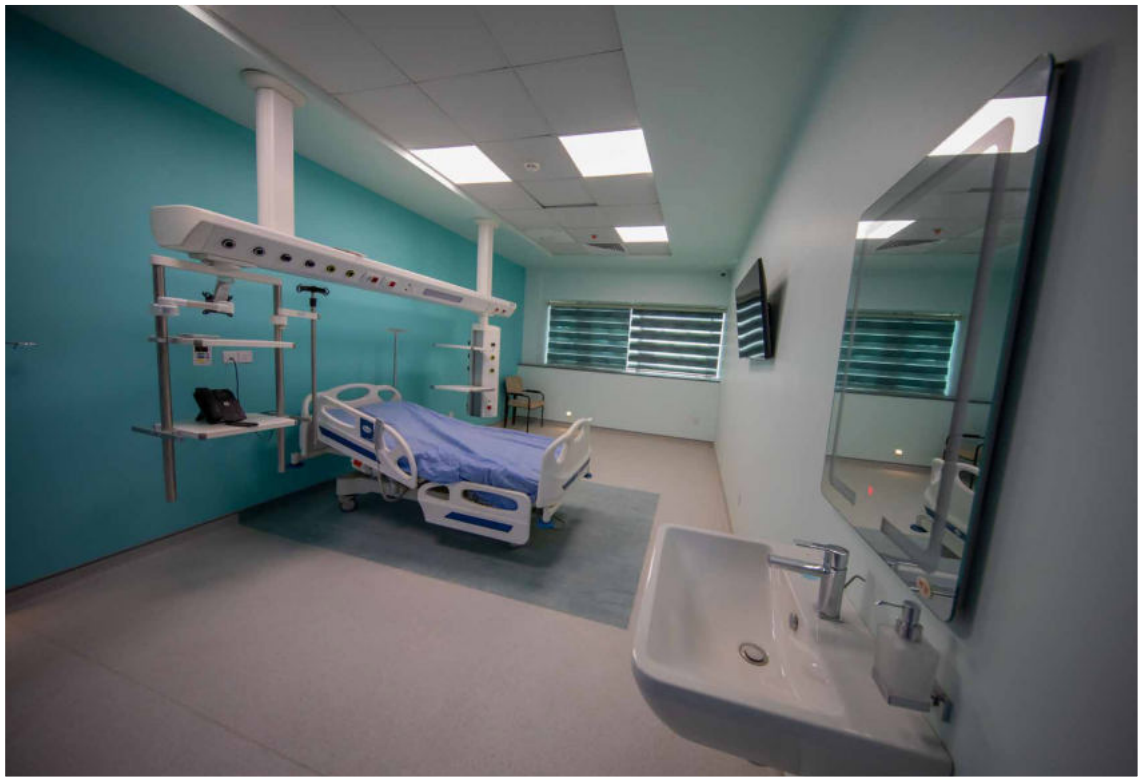

5. غرف الرقود وبسعة سريرية بلغت (81) غرفة رقود موزعة على ثلاثة طوابق، منها (69) غرفة منفردة بمساحة (30) متراً مربعاً تقريباً لكل غرفة، وتحتوي على مجموعة صحية ومجهزة بالكامل، أما الـ (17) سريراً الأخيرة فقد تم تنفيذ الغرف الخاصة بها لاستيعاب الحالات الخاصة، حيث إن كل غرفة تبلغ مساحتها (70) متراً مربعاً تقريباً، مقسمة إلى غرفتين؛ إحداهما غرفة سرير المريض والأخرى لذوي المريض، وتحتوي على أثاث متكامل ومطبخ مفتوح ومجموعة صحية كبيرة، وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المريض وذووه.

6. القسم الإداري والمالي والذي يحتوي على مجموعة مكاتب إدارية ومالية وتدقيق وغرف اجتماعات وغرفة مدير المستشفى، وغيرها من الغرف الأخرى.

7. قسم التعقيم المركزي.

8. قاعات دراسية عددها ثلاث قاعات بمساحات جيدة يمكن استخدامها لتقديم المحاضرات التعليمية للطلاب الدارسين، بالإضافة إلى إمكانية استغلالها لأغراض عقد الاجتماعات والمؤتمرات العلمية وغيرها من النشاطات الأخرى.

9. الكافتيريا المركزية للمستشفى والتي تستوعب أكثر من (175) شخصاً، ويمكن استخدامها لاستراحة الكوادر والمراجعين وتناول وجبات الطعام.

10. قسم الاستشارية والذي يحتوي على أكثر من (10) غرف خاصة بالأطباء الاستشاريين لفحص المرضى، بالإضافة إلى غرف عديدة ومتنوعة وتحتوي على الكثير من المعدات والأجهزة الطبية التي يحتاجها الطبيب في تشخيص وعلاج المريض، إضافة إلى وجود عيادتي أسنان في هذا القسم.

11. المختبر المركزي والذي يشغل مساحة جيدة جداً ويحتوي على الكثير من الفضاءات والغرف التي تؤدي وظائف متنوعة في قسم المختبر، بالإضافة إلى أماكن سحب الدم وتسليم العينات الأخرى وغيرها من الوظائف.

12. صالة الاستقبال الرئيسية للمستشفى، والصيدلية المركزية، وقسم الطوارئ، وقسم الأشعة الذي يحتوي على العديد من الأجهزة المهمة، ومن أهمها (MRI الرنين المغناطيسي، وCT Scan المفراس الحلزوني، والأشعة السينية

”أشعة X“) والسونار وغيرها.

13. المطبخ المركزي وغرف التحضير والخزن وثلاجات التبريد والمجمدات الخاصة به، واللوندري المركزي الذي يحتوي على الغسالات المخصصة لغسيل الشراشف والأفرشة وغيرها، بالإضافة إلى نشافات الغسيل والعديد من الأجهزة والمعدات والمخازن الخاصة بهذا القسم.

العمل يسري بوتيرة جيدة

بحسب المهندس المشرف فإنّ العمل مستمر حالياً في أعمال تركيب الأبواب بكافة أنواعها، وكذلك أعمال الطلاء الداخلي للممرات والغرف بكافة أنواعها، حيث إن أعمال الطلاء قد أوشكت على الانتهاء للطوابق الستة الأخيرة، بالإضافة إلى أعمال تركيب الأثاث الخشبي الثابت لغرف الرقود في الطوابق السادس والسابع والثامن، والعمل مستمر في كافة الفقرات بوتيرة جيدة.

عروض فنية قريبة

وفيما يخص الأجهزة الطبية، أضاف بأنه تم عقد عدة لقاءات فنية موسعة مع الشركات المتخصصة والنقاش بخصوص أجهزة القسطرة والتعقيم وأجهزة الـ MRI وCT Scan، وسيتم قريباً تقديم عروض فنية وسعرية من قبل الشركات للموافقة عليها والتعاقد بصددها.

قصّة محاربة السرطان «رباب»

شِفاء في رحاب العتبة الحسينية

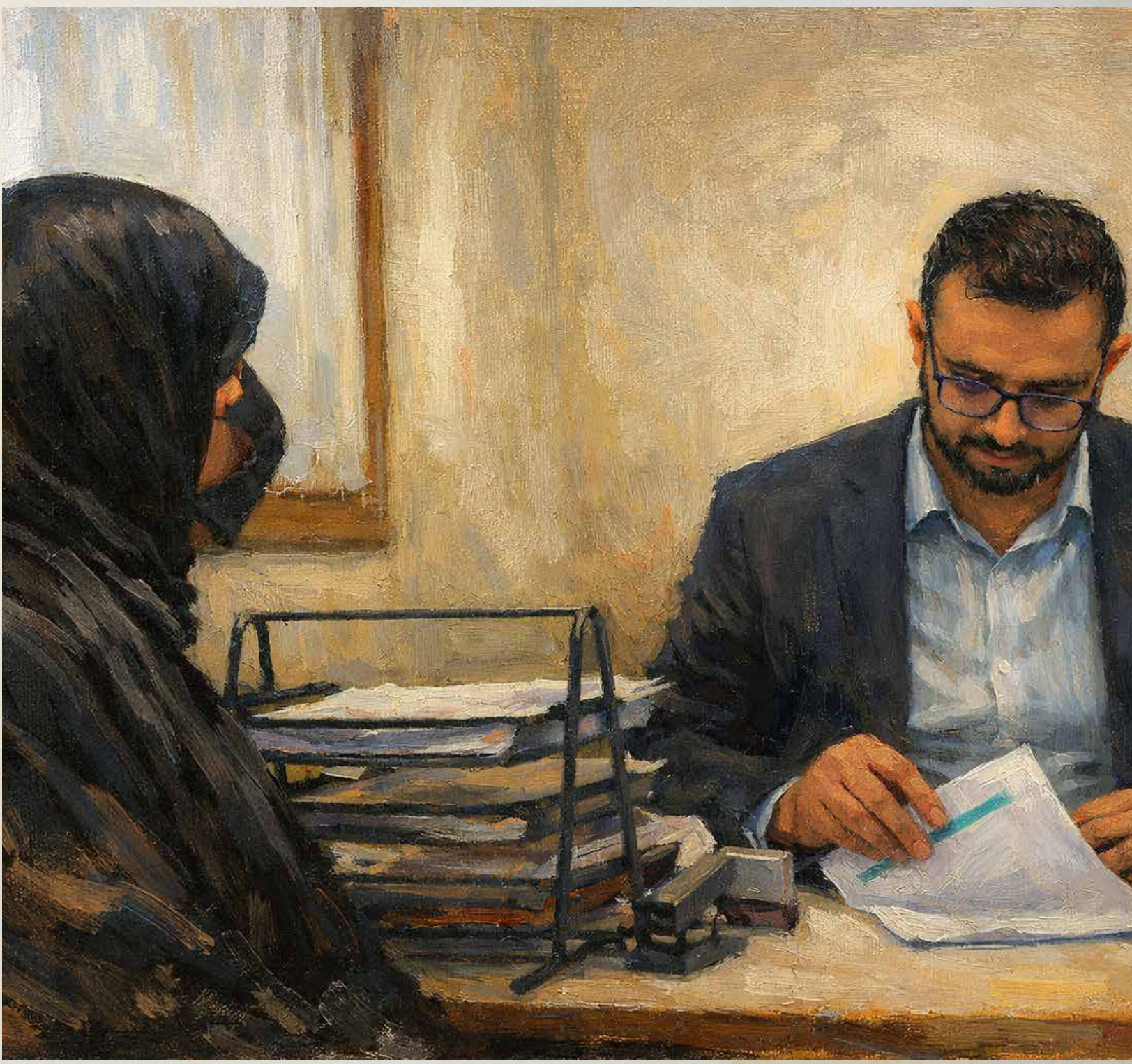

في صباحٍ ثقيلٍ من صباحات البصرة
كانت الشمسُ تخرج ببطء
كأنها تعرفُ أن في البيوت قلوباً
تحمل ما هو أثقل من ضوئها.
****

جلست رباب
مُدرسة الرياضيات
تضع حقيبتها جانباً
وتفتح ورقة تحليل جديدة.
****

لم تكن تخاف الأرقام...
فهي التي قضت عمرها
تعلّم التلاميذ كيف يروّضونها
وكيف تتحول المعادلات الصعبة
إلى إجابةٍ هادئة في نهاية الدرس.
****

لكن هذه الأرقام
لم تكن تشبه الأرقام التي في السبورة.
كل رقمٍ هنا
كان احتمال تعبٍ آخر
احتمال فحصٍ جديد
واحتمال أن يتناقص راتبها البسيط
مثل رقمٍ يُمحى من طرف المعادلة.
****

كانت رباب تقولُ في سرّها:
ليس المرض وحده المعركة...
وإنما ذلك الشعور الثقيل
أن المريض قد يُترك وحده
حين يصبح الألم أكبر من القدرة على الدفع.
****

كانت تحسب كلفة الفحوصات
قبل أن تفكر بجسدها
وتعدّ أيام القلق
كما يعدّ المعلم حصص الأسبوع.
****

لكن الطريق الطويل من الانتظار
انتهى يوماً
عند بوابةٍ مختلفة.
****

بوابة مستشفى الثقلين
في البصرة
هناك
لم يكن الاستقبال مجرد أوراقٍ تُسلّم
ولا اسماً يُكتب في سجلّ.
****

كان الباب
يشبه بداية حكاية جديدة.
وجوهٌ تعرف معنى المرض
وأيدٍ تسبق الدواء بالرحمة.
الممرض يشرح
قبل أن تبدأ الإبرة رحلتها،
والطبيب يصغي
كأن الألم قصة
يجب أن تُفهم
قبل أن تُعالج.
****

وهناك
لم تكن الخطة العلاجية
قالباً جاهزاً لكل المرضى،
بل طريقاً يُرسم
على مقاس الجسد المتعب.
****

بدأت رباب رحلتها مع العلاج.
كان الجسد أحياناً يتعب
والأيام تمضي بطيئة
بين نزيفٍ وإرهاقٍ وانتظار.
لكن الفرق
أن أحداً لم يتركها وحدها.
****

كل مرحلةٍ كانت تُشرح
كل سؤالٍ يجد جواباً
وكل خوفٍ
يجد يداً تربّت على كتفه.
****

قالت رباب يوماً
وهي تنظر إلى سريرها الأبيض:
لم يكن العلاج المجاني
هو المعجزة فقط...
المعجزة
أنني لم أشعر أنني أطلب مساعدة.
بل شعرت
أنني أستعيد حقي
في أن أُعالج
بكرامة.
****

وفي مستشفى الثقلين
حيث البركات الحسينية السامقة
تجد القيمة الحقيقية
تسكن في مكانٍ شاهق:
في إنسانيةٍ
تصل إلى قلب المريض!

حملة رمضانية هي الأوسع لدعم ذوي الشهداء والجرحى

العتبة الحسينية توزّع «٢٥٠٠» سلّة غذائية في خمس محافظات

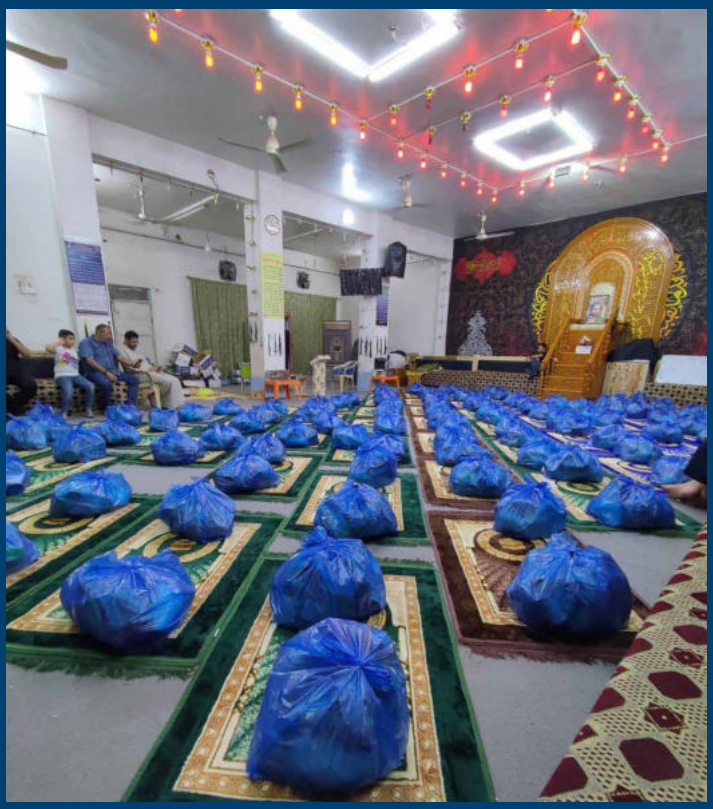

في مشهدٍ يجسّد معنى الوفاء لمن قدّموا أغلى ما يملكون دفاعاً عن الأرض والعِرض والمقدّسات، أطلقت العتبة الحسينية المقدسة حملةً رمضانية تُعدّ الأوسع هذا العام لدعم عوائل الشهداء والجرحى، عبر توزيع (2500) سلة غذائية متكاملة في خمس محافظات عراقية، تأكيدًا لالتزامها الإنساني والوطني تجاه هذه الشريحة الكريمة.

الحملة، التي نفذها قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى بالتعاون مع نخبة من المحسنين، شملت محافظات البصرة والسماوة والديوانية وبابل وكربلاء، في خطوة تعكس امتداد العمل الإنساني إلى أكثر من رقعة جغرافية، وتؤكد أن رسالة التكافل لا تحدّها حدود.

السلال الغذائية التي جرى توزيعها احتوت على مواد أساسية متكاملة تلبي احتياجات العوائل خلال شهر رمضان المبارك، وتسهم في تخفيف الأعباء المعيشية، خصوصًا في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، وهي مبادرة تعكس إدراكًا عميقًا لطبيعة التحديات التي تواجه عوائل الشهداء والجرحى، وتترجم الشعور بالمسؤولية إلى فعلٍ ميداني ملموس.

المسؤول الإعلامي في القسم عماد الجشعمي أوضح لـ (الأحرار) أن هذه الحملة تُعد من أوسع الحملات الرمضانية التي ينفذها القسم هذا العام، مؤكدًا أن عملية التوزيع جرت وفق آليات تنظيمية دقيقة، اعتمدت على قوائم معدّة مسبقاً؛

لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه بعدالة وشفافية. وهو ما يعزز الثقة بالمؤسسة، ويمنح العمل الخيري بعدًا مؤسسيًا منظمًا بعيدًا عن العشوائية.

ولا تقف أهمية الحملة عند حدود الدعم الغذائي فهي تتجاوزها إلى ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي، وتعميق الإحساس بالمسؤولية المشتركة تجاه عوائل الشهداء الذين سطّروا بدمائهم صفحات العزة، فحين تمتد يد العون في شهر الرحمة، فإنها لا تملأ سلة غذاء فحسب، بل تزرع طمأنينة في القلوب، وتؤكد أن تضحيات الشهداء لن تُنسى.

وتؤكد العتبة الحسينية المقدسة، من خلال هذه المبادرة، أنها ماضية في أداء رسالتها الإنسانية والاجتماعية، مستلهمة من مبادئ النهضة الحسينية قيم العطاء والإيثار وخدمة المجتمع، فالإحياء الحقيقي لرسالة الإمام الحسين (عليه السلام) لا يكون بالشعارات وحدها، وإنما طبعاً بتحويل القيم إلى برامج عملية تلامس حياة الناس وتخفف معاناتهم.

هذه الحملة تأتي ضمن سلسلة من البرامج الإنسانية والخدمية التي تنفذها العتبة على مدار العام، في إطار التزامها الدائم بمسؤوليتها الشرعية والوطنية تجاه أبناء الشعب العراقي، ولا سيما الشرائح المتعففة وذوي التضحيات.

إن إطلاق مثل هذه الحملة الإنسانية رسالة واضحة مفادها أن الوفاء للشهداء يبدأ برعاية عوائلهم، وأن المجتمع الذي يصون كرامة ذوي التضحيات هو مجتمع يحمي مستقبله.

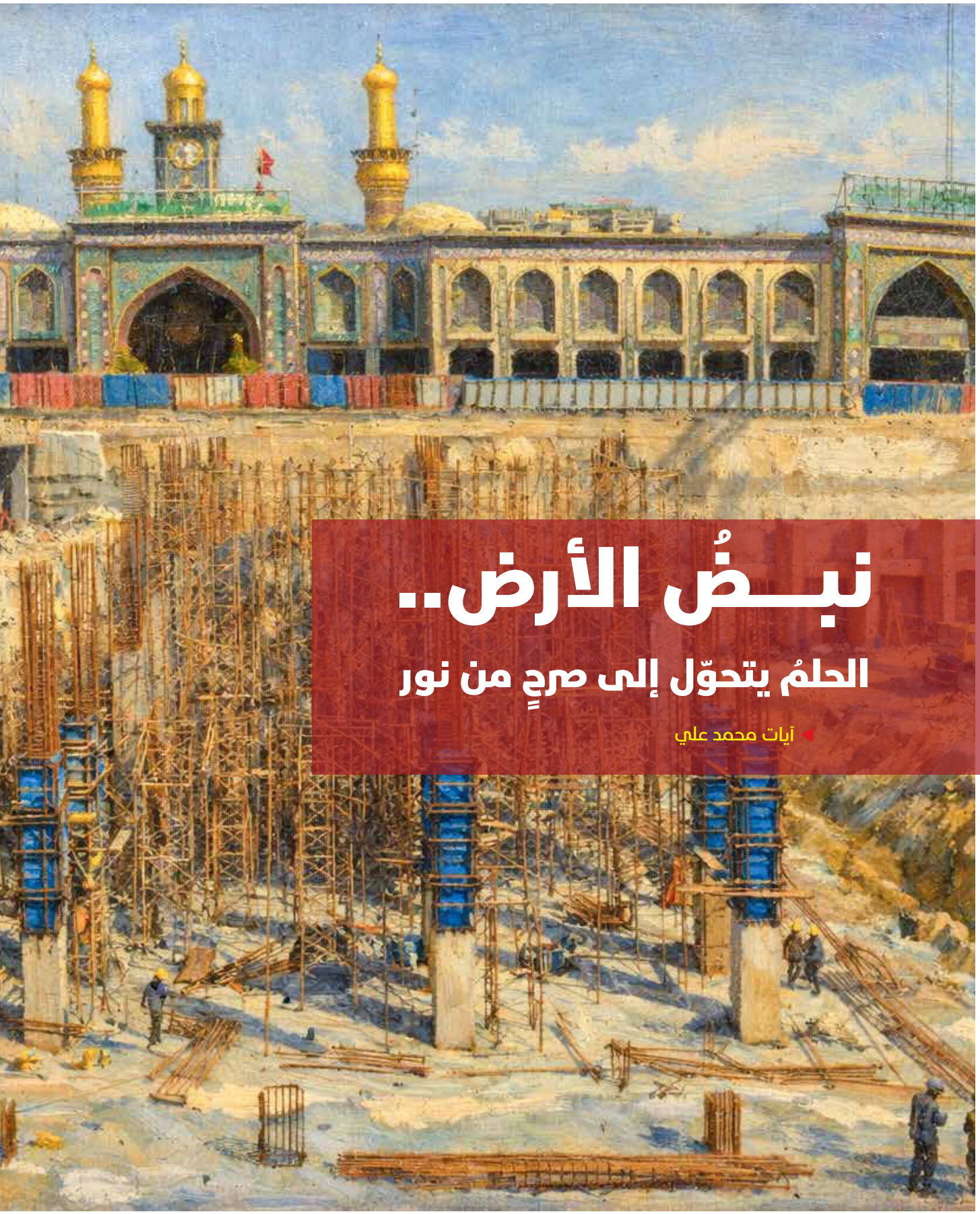

نبــضُ الأرض..

الحلمُ يتحوّل إلى صرحٍ من نور

آيات محمد علي

في صباحٍ يفيضُ بهدوءٍ مهيب، كانت الأرضُ عند الحرمِ الحسينيّ الطاهر تشهدُ ولادةَ حلمٍ جديد. لم يكن صوتُ المعاول والآلات سوى همسٍ خافتٍ يشبهُ ترتيلَ دعاءٍ طويل، بينما كانت الأيادي العاملةُ تتحركُ بثباتٍ كأنها تكتبُ على الترابِ سطراً من الوفاء. كان المشروعُ وهو صحنُ الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أكبرَ من كونهِ بناءً من اسمنتٍ وحديد... كان وعداً يمتدُّ من قلوبِ العاملين إلى قلوبِ الزائرين الذين يبحثون عن ظلٍّ من الأمان والسكينة.

تحت السماءِ المفتوحة، كانت خطواتُ المهندسين تمشي على خطٍّ دقيقٍ بين الحلمِ والتنفيذ. قال أحدهم، وقد ارتسمت على وجهه ملامحُ فخرٍ هادئة، إنّ العملَ لا يُقاسُ بالحجمِ فقط، بل بالدقة التي تُحافظ على روح المكان قبل مادته. كان الجزءُ الأولُ من الأساسِ قد اكتمل، وكأنه حجرُ البداية في قصةٍ طويلةٍ من البناء والإصرار، حيث تجاوزت المساحةُ أكثر من ألفين وسبعمائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً، لتتحول الأرضُ إلى صفحةٍ جديدة من العطاء.

لم يكن الصبُّ مجردَ عمليةٍ هندسية، وإنما كان شبيهاً بسكبِ الأمل في جسدِ الأرض. في المرحلةِ الأولى، انسكبتِ الخرسانةُ كنبضٍ أول، بلغت كميته ألفاً ومئتين وخمسين متراً مكعباً، كأنها خطوةُ طفلٍ يتعلمُ الوقوفَ للمرة الأولى. ثم جاءت المرحلةُ الثانية، أكثر ثباتاً وهدوءاً، حيث أضيفت تسعمائة وستة وعشرون متراً مكعباً أخرى، لتكتملَ ملامحُ الأساسِ كقلبٍ واحدٍ نابضٍ تحت التراب.

كان العملُ يجري بدقةٍ تشبهُ صلاةً صامتة. فالمهندسون يراقبون مناسيبَ الأساس، ويتأكدون من توزيعِ حديدِ التسليح، ويعالجون الخرسانةَ بعد صبها بعنايةٍ تشبهُ عنايةَ الأم بطفلها النائم. لم يكن هناك مجالٌ للخطأ؛ فالمكانُ مقدسٌ، والهدفُ أن يبقى البناءُ راسخاً أمام الزمن، شاهداً على إرادة الإنسان حين يلتقي مع قيم السماء.

ومع كلّ طبقةٍ من الخرسانة، كان هناك معنى أعمق يُبنى داخل القلوب. فالمشروعُ كان رسالةً بأن الإرادةَ الصادقة قادرةٌ على تحويل الخطط إلى واقعٍ حيٍّ يُلمسُ باليد ويُشاهدُ بالعين. كان الحلمُ يكبرُ بهدوء، مثل شجرةٍ تمتدُّ جذورها في عمق الأرض، بينما ترتفعُ فروعها نحو الضوء.

الدكتور حسين علي محفوظ

(١٣٤٤ ـ ١٤٣٠ هـ / ١٩٢٦ ـ ٢٠٠٩ م)

د. حميد حسون المسعودي

ولد العلامة الكبير الدكتور حسين بن علي بن محمد جواد بن موسى بن حسين بن علي بن محمد آل محفوظ الوشاحي الأسدي في الكاظمية في الثالث من مايو عام 1926 بمدينة الكاظمية في بغداد، وهو ينتمي إلى أسرة آل محفوظ بن وشاح بن محمد الهرملي، وهم بيت علمي عربي قديم من بني أسد بن خزيمة.

وقد عُرِف هذا البيت بآل محفوظ نسبة إلى جدهم الأعلى محفوظ بن وشاح بن محمد الملقب بشمس الدين المتوفى سنة 690 هجرية. وكان جدهم من أعيان العلماء وأعلام الشريعة وأكابر الفقهاء وأجواد الأمة وسادة العرب في العراق في القرن السابع الهجري. كما كان من فحول الشعراء وأئمة الفتوى والتدريس والكلام واللغة والنحو والعَروض في عصره. لُقّب الدكتور حسين علي محفوظ بألقابٍ كثيرةٍ منها شيخ بغداد.

أما أمّ الدكتور حسين علي محفوظ فهي السيدة العلوية خديجة بنت السيد هاشم بن محسن بن هاشم أبي الورد الحسيني، وهم من ذرية عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

نشأته:

نشأ الدكتور حسين علي محفوظ يتيماً، إذ تُوفّي والده الشيخ علي وترك ولده الصغير حسين محروما من حنان الأبوّة. لكنَّ الله سبحانه عوضه برعاية عمّه الأستاذ محمد محفوظ الذي تولى تربيتَهُ وتأديبَه. فكان حسين ينهل من مكتبة عمه التي استفاد منها كثيرا فاطلع على كتب العلم والتراث. كما كان لمجالس العلم ومواسم الأدب التي كانت تُقام في مدينة الكاظمية المقدسة الأثر الكبيرَ في نمو ملكتِهِ وتطورِها.

حياته العلمية والثقافية ونشاطاته:

تخرج الدكتور محفوظ في دار المعلمين العالية عام 1948 بدرجة امتياز. ثم نال شهادة الدكتوراه في الآداب الشرقية - الأدب المقارن عام 1952.

وشارك في عشرات المؤتمرات العالمية والاستشراقية والندوات والمجالس العلمية والحلقات الدراسية والمهرجانات الأدبية داخل العراق وفي البلاد العربية منذ سنة 1954.

وتقديرا لإبداعاته، نال وسام الثناء في الثقافة عام 1957 ووسام إقبال الذهبي عام 1978 وفاز كتابُهُ (المتنبي وسعدي) بجائزة أحسن كتاب في عام 1958. ثم رشحتْه جامعة بغداد لعدة جوائز علمية وعالمية. أصبح الأستاذ الأول في كلية اللغات عام 1993 والأستاذ الأول في جامعة بغداد عام 1993 وأستاذا متمرسا عام 1995، وقد تخرج على يديهِ ثلاثون جيلا.

مؤلفاته:

يُذكر أن للدكتور محفوظ أكثر من 1500 مؤلف في مختلف المجالات، ما بين كتاب ورسالة ودراسة وبحث. فقد اهتم بالتراجم والطبقات والوفيات والاجازات والرجال وضبط وفيات المشاهير. كما اقترح تأليف (تقويم الخالدين) عام 1960 لتكريم العلماء والأدباء والنوابغ والمشاهير والأعلام قديماً وحديثاً وإحياء ذكراهم. سجّلَ الدكتور الأيام والوقائع والحروب ومن أهمها تقويم حياة النبي (صلى الله عليه واله) من الولادة حتى الوفاة والتركيز على جوانب منسية في دراسة السنَّةِ النبوية. هذا وناهيك عن نشاطه في حقل المخطوطات وأنه وضع نظرية التأصيل عام 1981.

نشاطاته في العلوم الأخرى:

وكتب الدكتور محفوظ في شتى المواضيع العلمية والفكرية والثقافية والتراثية والأنساب، ومن مؤلفاته:

أمهات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) 1952 والمتنبي وسعدي 1957 وفضولي بغداد 1959 وتراث اقبال 1977 وعراقيات الكاظمي 1960 ورسالة الفراشة لابن الخوام البغدادي 1954 وشرح عينية ابن سينا للسيد نعمة الله الجزائري 1954 والمنتخب من أدب البحرين 1954 وسيرة الكُلَيني 1955 ورسالة في الهداية والضلالة لابن عباد 1955 ورسالة في تحقيق لفظة الزندیق لابن كمال باشا 1956 واربعون حديثا للشيخ حسين عبد الصمد الحارثي 1957. ويطول بنا المقام لو ذكرنا كل ما ورد من مؤلفاته الكثيرة.

أقوال العلماء فيه:

قال عنه الحر العاملي: "كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليلاً، من أعيان علماء عصره". وقال عنه الشيخ عبد الحسين الاميني: "قطب من أقطاب الفقاهة، وطود رأس للعلم والأدب، ومرجع للفتوى، ومنتجع لحل المشكلات وكهف تأوي إليه العفاة، والحكم الفاصل للدعاوى، ومن مشائخ الإجازة الراوين عن الشيخ نجم الدين المحقق الحلي المتوفى 667...". وقال عنه المرجع السيد محسن الحكيم (قدس سره): (مجتهد بلا عمامة) ولقبه أيضاً بـ(مجتهد أفندي). انتُخب عضواً في اللجنة الأدبية في بعض المجامع العلمية في الشرق فقد انتُخب عضواً في مجْمَع اللغة العربية بالقاهرة

1956والمجمع العلمي الهندي 1976 كما انتُخب عضو شرف في العديد من المجامع العلمية العالمية ومنها الجمعية الآسيوية ـ الملكية في لندن 1961.

أشعاره عن أهل البيت(عليهم السلام):

قال في مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) قصيدةً مطلعُها:

ولدَ النورُ فالجنانُ تباشـ - ـرَ سروراً وصرنَ للطفلِ مَهدا

وقال في مطلع من قصيدة (نور محمد) وتبلغ 23 بيتاً:

فلقَ الرشدَ شعَّ في رهجِ الغـ ـيِّ فأضاءتْ أنوارُه الأكوانا

وقال في مطلع قصيدة فيه (صلى الله عليه وآله) تبلغ 27 بيتاً:

إيهِ روحُ النبيِّ أضفى على الكو نِ حياةً يشربُ من السعدِ نخبا

وقال في مطلع قصيدة (الأئمة الإثنا عشر) وتبلغ 20 بيتاً:

محمدٌ خيرُ البشرْ وآلهِ خيرُ العِترْ

وقال في مطلع قصيدة بحق الامام علي (عليه السلام):

هنا تسجدُ الشمسُ عندَ الصباحْ

ويركعُ عند المساءِ القمرْ

وقال في مطلع قصيدة في سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتبلغ 38 بيتاً:

لمْ تلدْ مثلَ فاطمٍ قـطّ أمٌّ

لمْ يلدْ مثلَ فاطمٍ قط ناجل

وقال في مطلع من قصيدةٍ في الحوراء زينب (سلام الله عليها) وتبلغ 24 بيتا:

سلامٌ على بضعةِ المصطفى سلامٌ على فلذةِ المرتضى

وقال في مطلع قصيدة عن العباس (عليه السلام):

وأبو الفضلِ مِدْرَه العترةِ الأحـ ـمس عونُ الحسينِ حامي حماهُ

2. القصيدة

قال في مقطع بعنوان (الحائر) من قصيدة (الثريا) التي تبلغ 209 أبيات:

شرَّفَ الحائرُ الدهورَ سراجا واستنارتْ وهّاجةٌ (كربلا) هُ

واستضاءَ الوادي المقدَّسُ أنوا رَ جلالٍ أعلى المليكُ بناهُ

كلّما كبَّرَ المؤذّنُ خمساً صادعاً لا إلــهَ إلّا الله

عانقته السبعُ السماواتُ شوقاً وعنا الطورُ ضارعاً في طواهُ

وتهاوتْ إلى ثراهُ الثريّا والثريّا مُشتقّةٌ مِن ثراهُ

بلدٌ يستطيلُ في الأفقِ الأعـ ـلى كساهُ ـ سبحانُه ـ كبرياهُ

ومنها من مقطع (كربلاء مدينة الضياء والنور):

(كربلا) موطنُ الأشعَّةِ والأنـ ـوارِ لم تطفِ وهجَها الأفواهُ

مضجعُ القدسِ والشهادةِ سالتْ بنجيعِ ابنِ فاطمٍ بطحاهُ

فتجلّى في وجنةِ الأرضِ خالاً كلُّ شيءٍ في العالمينَ فداهُ

ومنها من مقطع (الثريا):

سجدَ النجمُ خاشعاً في ثراهُ وتعالتْ مرفوعةً (كربلا) هُ

بلدٌ طيّبٌ وربٌّ غفورٌ نفخَ البيتُ فيهِ سرَّ علاهُ

في ذراهُ تنفّسَ الصبحُ تيها نَ فخوراً يختالُ في أرجاهُ

وتراءى في طفّه طورُ سينيـ ـنَ وحيَّتْ سيناؤهُ (كربلا) هُ

كبرتْ كلُّ ذرةٍ في فضاهُ هلّلتْ كلُّ قطرةٍ من ماهُ

سبَّحتْ كلُّ حبَّةٍ في ثراهُ قُدّستْ كلُّ نقطةٍ في سماهُ

ومنها في مقطع (دعاء):

سعدَ القاصدُ المؤمّلُ يشتا قُ حسيناً تشوقُه (كربلا) ه

سعدَ المستجيرُ بالحائرِ الطا هرِ بالمرقدِ المنيفِ غُلاهُ

جاءَ مُزمّلاً بأقصى الأماني ووصالُ الحبيبِ أقصى رجاهُ

.....

المصادر:

- العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الشعر العربي، موسوعة الامام الحسين (عليه السلام).
- العتبة الكاظمية المقدسة.
- صحيفة البيان عدد الأربعاء 21/1/2009.

تخرج الدكتور محفوظ في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٨ بدرجة امتياز. ثم نال شهادة الدكتوراه في الآداب الشرقية - الأدب المقارن عام ١٩٥٢.

يا حسين...

سلامٌ على طبرةَ هامةِ أبيك وهو يؤمّ صلاةَ الصبحِ

◄ حيدر عاشور

سيّدي، جارحٌ هو الضوءُ في ضريح جَدَثِك، جارحٌ هو الهواء في محرابِ مقدَّسِك، حين يدوّي صوت ضربة رأس يعسوب الدين، وتنشق الهامة العنيفة الحنان مثل ضوء القمر في ليلة التاسع عشر، يدع الأرض لأسرارها.. يختصر الحكمة الإلهية الصاعدة إلى السماء بدم وصيام. فمنذ زمن السقيفة تحلّق الغربان في الأعالي راغبةً في افتراس الإمامة والإمارة واغتراف دم الوصي.

• سلامٌ من الله على من سُفكت دماؤه في ليلة القدر

سيّدي، ما زالت الآلام تخنق الكونين وتذيب النفوس جزعاً، ومدامع حرّى تحرق القلوب.. والصدر بالآهات يتوجع.. وكأن المداران ما يزالان يسبحان في بحر كوفان، والسماء ملآنة بضَجيج الملائكة مع صيحة روح الله يسمعها كل مستيقظ: "تهدَّمت والله أركانُ الهدى". وصوت يعسوب الدين في محراب الدين كسر وقت الفجر على أثر ضربة الغدر، فرفع رأسه للسماء نحو نور الله ليوقظ بصوته الأموات قبل الأحياء: "فزتُ ورب الكعبة". صوتٌ أضاء سراب الليل.. بصورة وصدى وانعكاس ميلاد الخلود.

• سلامٌ من الله على من نعاهُ جبرائيل بين السماء والأرض، تهدَّمت والله أركانُ الهدى وبكت عليه ملائكة السماء

سيّدي، اليوم كل كلماتي تضرع وشكوى، إنها نزلةُ جزع وانتفاضة قلب بألم ضربة شهر رمضان بفجر ليلة القدر. الملائكة يهبطون على سنا القمر. النهار يطلع في كوفة هائجة. الزمان والمكان يتمددان، يتصارعان ما بين الخير والشر.. ما بين الجنة والنار. وصوت "فزت ورب الكعبة": صرخةٌ لا زالت تسري من الارض الى السماء..!. وما زال الموت على اسمك يدخل الجنة، ويدخل النار.. يخرج ويدخل من بيوت شيعتك. هذه هي شهادتك، هذا هو الوداعُ المضمّخُ بالتمتمات الخفية.

• سلامٌ من الله على من وهبه حروف سره الأعظم.

سيّدي، بأي سيف خائن يحلم موالوك المؤمنون في صلاتهم، والسيوف قنابل الموت، تحمل قلبًا بشعًا حاقدًا مجبولًا بكره اسم قائد الغر المحجلين. هذا هو ظلم الكارهين ينداح من زمن شق هامة أبيك حتى مذبحك.. والجراح تنزف كلماتك، والدم يجري أفكارًا وموعظة مثل كتاب بلا حروف. كانت دماؤك ظلًا وماءً. جرحك لا يزال ينظر بنظرة ما نحن عليه الآن.. لا يزال ينزف كلما تخلط النعمَ بنعم للباطل لا للحق.. فثوابت الحق مطارق في برج ضربة أبيك.. فمن يوقظنا من نومنا الطويل..؟ متى ضربة هامة علي تجعلنا رجالًا أقوياء في الحق..؟

• سلامٌ من الله.. على من تحول مكان دمه إلى ضريح مقدس

سيّدي، أي شيء يمنعني من أن أتبع الحق الآن دون خوف أو وجل؟ وقدني يا وليّ يدي إلى نورك، فلم يعدّ لي في حضرتك سوى قلمي هذا السند الضعيف. دعني أخُ صامتاً عند شباكك المقدس، أذرف العبرات على يوم لا يشبه الأيام. دعني أخط بدمي تأملي بقلم الروح، فالسماوات والأرضون كلها تئن على ضربة الغدر في محراب الحق؛ أغرزوا حقدهم بهامة الإمام المبين، فانفلق الرأس كنهر ذي ضوء بارق، وتخلخل الكون من بكاء أهل السماء. فكان كل جرحٍ باسمك كتاباً، وكل موتٍ باسمك شهادة، وكل ميتٍ باسمكَ شهيداً. يقيني أن ارتجاجَ دمي في معرفتك هو: كن علوياً فالعلويون يولدون شهداء.. كن حسينياً فالحسينيون يولدون شهداء.

سلامٌ من الله.. على من تم الكسوف على جبين الكون ليلة استشهاده.

السيد عبد الحسين شرف الدين

العبقري المتحرّر والمفكّر الجريء (٢)

إعداد/ سامي جواد كاظم

الاشارة والاشادة بشهادات الاجتهاد المطلق التي حصل عليها السيد عبد الحسين شرف الدين من الأهمية بمكان ذكر الأعلام المراجع الذين منحوه شهاداتهم الاجتهادية المطلقة وهم:

1. كبير فقهاء الطائفة في عصره الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣ هـ) كما جاء في إجازته له ، قال: "... ولدنا البر الثقة العدل الورع الهمام المقدام، الفقيه الأصولي المحقق المدقق البحاثة، القوي في حجته، الصدوق في لهجته، المعتدل في أسلوبه وطريقته.. السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي... فإنّه من أعلام الهدى.. بلوته فوجدته ذا ملكة قدسية في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية... فعلى المؤمنين أن يرجعوا إليه في الفتوى وفصل القضاء، وليكونوا عند أمره ونهيه".

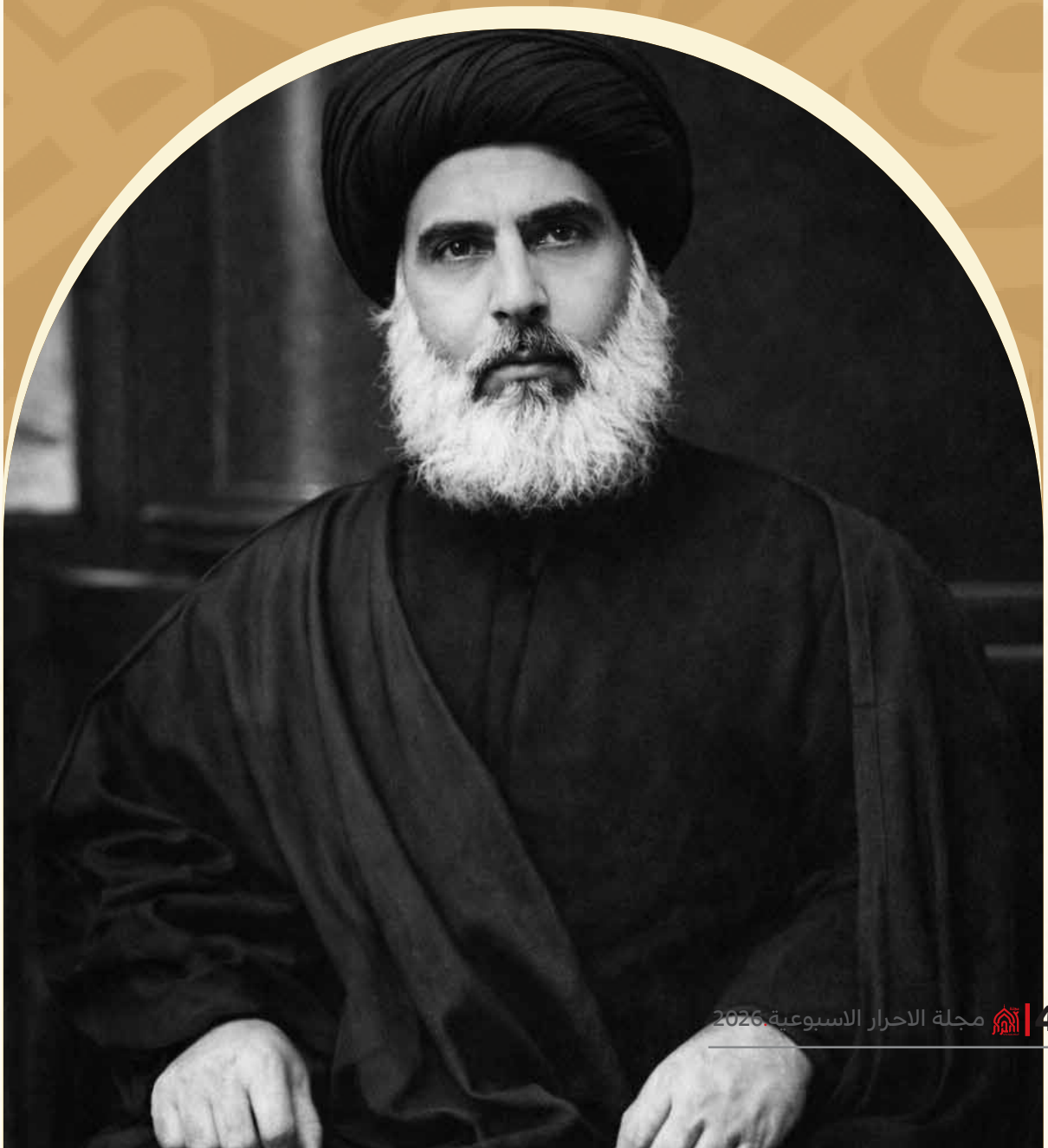

٢. وأما شيخه في درس الأصول محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ) فقد شهد له بالاجتهاد المطلق أيضاً في إجازته المؤرخة ٩/ ع ١/ ١٣٢١ هـ ، حيث قال: "... وإن سيادة السيد السند والثقة الفقيه المنزه من كل شين، السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، شدّ الله أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه، مجتهد مطلق، وعدل موثق، قد أصبح من أهل الذكر الذين ترجع إليه العباد، وترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، فخفقت ألوية النيابة عليه، وألقت بأزمتها إليه، وحرم عليه التقليد ووجب عليه العمل برأيه السديد، فليمتثل المؤمنون أمره ونهيه وليرجعوا إليه فإنه حجة عليهم، ماضية فيهم حكومته، ونافذ قضاؤه ويحرم الرد عليه".

3. وقد جاء في إجازة ثاني مشايخه في الفقه الشيخ الحجة الآغا رضا الهمداني (ت ١٣٢٢ هـ) ما نصّه: ".. وإن من هذه الطبقة العليا ولدنا الأبر التقي النقي الثقة العدل الأمين على شؤون الدنيا والدين السيد عبد الحسين شرف الدين، فقد اشتهر في فضله؛ فهو ذو ملكة راسخة قدسية في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ، يُباح بها للعوام أن يرجعوا إليه في تلك الأحكام، ويجب عليهم تنفيذ حكمه في المرافعات وفصل الخصام، فإنه من العلماء المحققين والفقهاء المجتهدين".

٤ - وأما الفقيه الثبت الشيخ عبد الله المازندراني (ت ١٣٣٠ هـ) فقد نص في إجازته له بأنه "... مجتهد مطلق في الأحكام الشرعية، جامع لشرائط الإفتاء والقضاء من الاجتهاد والعدالة وغيرها، يجب عليه أن يعمل بما يراه ويحرم عليه أن يرجع في أحكام الدين إلى مجتهد سواه، ويجوز للعوام أن يقلدوه في المسألة التي لا يعلم أنه مخالف فيها لما هو أعلم منه، ولهم أن يترافعوا إليه".

٥ - وجاءت إجازة شيخه المقدّس الشيخ فتح الله الشيرازي المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني المؤرخة برابع محرم الحرام سنة (ت ١٣٢١ هـ) لتفصح عن حقائق قد أجملتها سائر الإجازات السالفة: "... صاحب الذهن الوقاد والطبع النقاد، والقريحة القويمة والسليقة المستقيمة، السالك أوضح المسالك في استنباط الفروع من المدارك، فلم يقنع من السماع إلا إلى التحقيق ومن النظر إلا إلى التحديق، حتى فاق الأمثال والأقران، بصيراً بمعضلات المسائل الفقهية، ومشكلات المطالب الأصلية والفرعية.. فحق لي أن أقول: إنه ترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد".

٦ - وكتب الإمام السيد إسماعيل الصدر(ت 1338هـ) إلى أهالي صور - بعد أن استوطنها العلامة شرف الدين - رسالة أشاد فيها بذكره وأمرهم بالرجوع إليه، مصرّحاً بأنه: "الفقيه المعتمد وقدوة العلماء وأسوة الفقهاء المبرّزين.. فإنه لا يأمرهم إلا بمعروف ولا ينهاهم إلا عن منكر.. فإنه الحجة عليهم.. فإنه من زيتونة نبوية لا شرقية ولا غربية، مرجع عام ومفزع في فتاوى الأحكام".

وبهذا يكون العلامة شرف الدين قد بلغ بغيته الكبرى من الهجرة إلى النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحية والسلام، حيث بلغ رتبة الاجتهاد المطلق التي تؤهله للمرجعية العامة لدى الطائفة الإمامية.

وأما إجازات الرواية فإنها كثيرة ولا يسعنا ذكرها؛ لأنّ مؤلفاته دليل مصداقيته وحفظه للرواية.

تخميس رائعة حسَّان بن ثابت

د. خالد عبد النبي الأسدي

فَأَيُّ نَسِيْبُ أَطْرِقُ إِنْ أَشَاءُ ** وآلُ الله غَطَّتْهُمْ دِمَاءُ
فَلا غَزَلٌ يَقُوْمُ وَلا رَجَاءُ
عَفَتْ ذَاتُ الأَصابِعِ فَالجِواءُ ** وَذي الزهراءُ مَنزِلُها خَلاءُ

****

مَنَازِلُ حَامَ فِيْهَا اليَوْمَ هَجْرُ ** وَخَيَّمَ فِي ثَنَايَا الهَجْرِ عُسْرُ
إِذَا نَادَيْتَ فِيْهَا صَاحَ قَهْرُ
دِيارٌ مِن بَنِي المختارِ قَفرُ ** تُعَفّيها الرَوامِسُ وَالسَماءُ

****

دِيَارٌ فِيْهَا لِلإِكْرَامِ عِيْسُ ** مُنَوَّخَةً، يُجَادُ بِهَا النَّفِيْسُ
وَتَظْلِمُهَا إذا فيها تُقيسُ
وَكانَت لا يَزالُ بِها أَنيسُ ** خِلالَ مُروجِها نَعَمٌ وَشاءُ

****

عَلَى الأَحْقَادِ كَانُوا يُشْهِرُوْهَا ** وَأَنْصَارٌ لَهُمْ يَسْتَحْضِرُوْهَا
وَنَادَوا فِي الوَغَى لَمَّا ذَرُوْهَا
عَدِمنا خَيلَنا إِن لَم تَرَوها ** تُثِيرُ النَّقعَ مَوعِدُها كَداءُ

****

عَدِمْنَا خَيْلَنَا عِنْدَ الفَلاةِ ** إِذَا مَا هَصَّرَتْ بِالمُعْسِرَاتِ
لَهَا فِي الحَرْبِ مَرْتَبَةُ الأُبَاةِ
يُبارينَ الأَسِنَّةِ مُصغِياتِ ** عَلى أَكتافِها الأَسَلُ الظِماءُ

****

عَلَى أَكْتَافِهَا حَمْلُ الكُمَاةِ ** وَعِنْدَ حُسَيْنِنَا جلُ الرُّماةِ
نَجُوْدُ بِهَا إِذَا مَا المَوْتُ آتِ
تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتِ ** تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِساءُ

****

تَظَلُّ جِيَادُنَا فِيْمَا أَمَرْنَا ** تُثِيْرُ النَّقْعَ مِنَّا إِنْ أَثَرْنَا

فَكَفْبَتُنَا حُسَيْنٌ مَا هَجَرْنَا
فَإِمّا تُعرِضوا عَنّا اِعتَمَرنا ** وَكانَ الفَتحُ وَانكَشَفَ الغِطاءُ
****
فَإِمّا تُعْرِضُوا أَوْ هَذيْ قَوْمِي ** تَسِلُّ البِيْضَ فِيْكُمْ دُوْنَ لَوْمِ
فَحَانَ الفِطْرُ بَعْدَ حَيَاةِ صَوْمِ
وَإِلّا فَاصبِروا لِجَلادِ يَومِ ** يُعِيْنُ اللهُ فِيْهِ مَن يَشاءُ
****
وَإِلّا فَاصْبِروا نَأْتِيْهِ وَفْدَا ** مَقَابِضُنَا عَلَى الأَسْيَافِ صَلْدَا
فَإِنَّا فِيْ الطُّفُوْفِ نَزِفُّ مَجْدَا
وَقالَ اللهُ قَد يَسَّرتُ جُندا ** هُمُ الأَنصارُ عُرضَتُها اللِقاءُ
****
فهذي الجندُ إنْ سَارُوا فَحَمْدَا ** لَهُمْ مِنْ كُلِّ حَرْبٍ صَارَ وِرْدَا
فَبَعْدَ مُحَمَّدٍ سِبْطَاهُ نَدَّا
وَقالَ اللهُ قَد أَرسَلتُ عَبْدا ** يَقولُ الحَقَّ إِن نَفَعَ البَلاءُ
****
فَسِبْطُ مُحَمَّدٍ يَتْلُو بِوَجْدِ ** مِنَ الآلاءِ تَعْلُو كُلَّ رُشْدِ
وَصِرْنَا فِي يدِ المَعْشُوقِ جُنْدِي
لَنا فِي كُلِّ يَومٍ مِن مَعَدٍّ ** قِتالٌ أَو سِبابٌ أَو هِجاءُ
****
لَنَا فِي الحَرْبِ عَزْمٌ لَنْ نُهَانَا ** وَفِينَا الضَّيْغَمُ الصِّنْدِيْدُ بَانَا
وَفِي الأَشْعَارِ نَقْضِمُ مَنْ دَعَانَا
فَنُحكِمُ بِالقَوافي مَن هَجانا ** وَنَضرِبُ حينَ تَختَلِطُ الدِماءُ
****
فَفَائِدُنَا حُسَيْنٌ لا تَلُوْهُ ** فَكَيْفَ بِآلِ حَرْبٍ تُبْدِلُوْهُ؟!
أَبُوْهُ المُصْطَفَى إِنْ تَنْسِبُوْهُ
شَهِدتُ بِهِ وَقَومي صَدَّقوهُ ** فَقُلتُم ما نُجيبُ وَما نَشاءُ
****
شَهِدتُ بِهِ وكُلُّ السَّابِقِيْنَا ** رَأَتْ بِالعَيْنِ فِعْلاً مِنْ نَبِيْنَا
يُقبِّلهُ وَيَحْمِلُهُ يَقِيْنَا
وَجِبْرِيْلٌ أَمِينُ اللهِ فينا ** وَروحُ القُدسِ لَيسَ لَهُ كِفاءُ
****
نَجُدُّ السَّيْرَ للهَيْجَاءِ نُثْنِي ** عَوَاصِرَهَا، وَلا نَخْشَى التَّدنِّيْ
فَوَاحِدُنَا يُنَادِيْ: مَن يُمَدُّنِي
أَلا أَبلِغ أَبَا سُفيانَ عَنّي ** فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ

بُرَيْرٌ قَامَ يَخْطِبُ مَنْ يَظُنُّهُ ** يَكِلُّ ؟ وَكَانَ ذُو التَّرْتِيلِ مِنْهُ
فَمَنْ يَهْجُو حُسَيْنَاً نَسْتَجِنْهُ
هَجَوتَ مُحَمَّداً فَأَجَبتُ عَنهُ ** وَعِندَ اللهَ في ذاكَ الجَزاءُ
****
هَجَوتَ مُحَمَّداً تَرْجُو لِرُزْءِ ** وَتُعْلُو مِنْ خَنَا الطُّلَقَا بِهُزْءِ
سَتَمْتَارُ المَذَلَّةَ دُوْنَ دَرْءِ
أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِكُفءِ ** فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ
****
أَتَهْجُو مُبَارَكَاً سَمِحَاً مُنِيْفَا؟! ** فَقَلْبُكَ كَانَ فِيْ ذَاكَ دَنِيْفَا
أَ كُنْتَ لِبَاغِيْ كَوْفَانٍ حَلِيْفَا ؟
هَجَوتَ مُبارَكاً بَرّاً حَنيفاً ** أَمِيْنَ اللهَ شِيمَتُهُ الوَفَاءُ
****
وَقَامَ زُهَيْرُ نَادَى : دَعْنِي عَنْكُمْ ** أَيَا آلَ الخَنَا مَا كَانَ ظَنُكُمْ
حُسَيْنٌ كَالنَّبِيِّ وَذَا يَعِدكُمْ
فَمَن يَهجو رَسولَ اللهَ مِنكُم ** وَيَمدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَواءُ
****
عبيدٌ للحسينِ وفينا يقضي ** فلولا حبُّه ما تمّ فرضي
فهذا عِرضُ طه في التشظّي
فَإِنَّ أَبي وَوالِدَهُ وَعِرضي ** لِعِرضِ مُحَمَّدٍ مِنكُم وِقاءُ
****
وَنَادَاهُمْ حَبِيْبٌ مِنْ كَمِيٍّ ** أَنَا ابنُ مُظَاهِرٍ بِالمَشْرَفِيِّ
أَذُوْدُ عَنْ الحُسَيْنِ وَدُوْنَ غَيِّ
فَإِمّا تَثقَفَنَّ بَنو لُؤَيٍّ ** جَذيمَةَ إِنَّ قَتلَهُمُ شِفاءُ
****
بِغَيْرِ الحَقِّ قَطُّ ما رُوينا ** كَلاكِلُنَا تَجِزُّ بِآخَرِيْنا
فآلُ أُمَيَّةٍ يَدْرُوْنَ فِيْنَا
أولَئِكَ مَعشَرٌ نَصَروا عَلَينا ** فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُم دِمَاءُ
****
وَنَادَاهُم حُسَيْنٌ تَزْدَرِيْهِ ** وَغَىً؛ وَتُحِيْطُ شُوْسٌ مِنْ أَبِيْهِ
أَنَا مِنْ حَيْدَرٍ وَيَدِيْ عَلَيْهِ
لِسَاني صَارِمٌ لا عَيبَ فيهِ ** وَبَحْرِيْ لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ

يا عليَّ البصيرة..

علي الخفاجي

حينما ضربوا هامتك وأقسمتَ بالكعبة أنك قد فُزتَ أخرستَ كلَّ لغات الأرض إلَّا لغة واحدة لاينطق بها إلا وحيٌ ولا يترجمها إلا أنبياء..

لقد أرادوا بفعلتهم ضرب هامة الدين يوم ضربوا هامتك.

أيُّ هامةٍ قُسمتْ وظلَّ لسانها ينطقُ بالصدق ويصرخُ بالحق؟

حينها سقط كلَّ شيء إلا كلماتك..

وانطفأتْ الشموعُ إلا شمعةَ محرابك..

أيها الصِّدِّيقُ الأكبر، هل مايزالُ رأسك ينزفُ بالكلمات؟

لقد قلتها يوماً: قد أصبحتم في زمن لايزدادُ الخيرُ فيه إلا إدباراً، والشَّرُّ إلا إقبالاً.

كيف بنا ياسيدي ونحنُ في زمنٍ يُوشكُ أن يكون فيه الخيرُ أعزّ مايطلبه الأخيار؟

ياملیك القلوب..

هلَّا تتفضل على الوالهين بتسبيحة من تسبيحات أسحارك تقشعُ بها عن قلوبنا الهمَّ والحزن؟

فمايزالُ اليُتمُ واقفاً ببابك، والفجرُ يبكيك، والمحراب يندبك..

وماتزالُ الصلاةُ قائمة تنتظرُ تسبيحك.

يا وَلِيَّ العافيَة..

صادق مهدي حسن

تطلّ علينا ليلة القدر كواحةٍ من السكينة في هجير الأيام، حيث يغدو الدعاء فيها ليس مجرد كلمات، بل هو معراجُ الروح نحو آفاق الرحمة الإلهية والفيوضات التي لا تنضب.. وبين تراتيل الشكر وزفرات الرجاء، يتصدر الدعاء مشهد العبادة؛ كونه الجسر الأقصر لنيل خيري الدنيا والآخرة، والمفتاح الذي تفتح به أبواب العطاء الإلهي اللامحدود..

روي أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قيل له: ماذا أسأل الله تعالى إذا أدركت ليلة القدر؟ قال: العافية، وفي حديث آخر: "ما سُئل الله شيئاً أحبّ إليه من أن يُسأل العافية.

قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن كلمة العافية هي عافية الجسد من الأمراض فحسب .. ولكن يستدل من روايات وأدعية أخرى أن العافية مفهوم واسع لا يقتصر على ذلك ولعل من أكثر الأدعية استحبابا هو دعاؤنا في آخر سجدة من كل صلاة : "يا وَلِيَّ العافية، أسألك العافية، ودوام العافية، وتمام العافية، والشكر على العافية، عافية الدين والدنيا والآخرة، بك وبمحمد وبعترته الطاهرة".. وهو من أبلغ الأدعية التي تعبر عن طلب العافية بشكل شامل وكامل، ويجمع بين التوسل بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وآله الطاهرين. هذا الدعاء الذي بين أيدينا ليس مجرد كلمات تُقال، بل هو خارطة طريق روحية تطلب "الحصانة" في كل مراحل الوجود الإنساني.

بدء الدعاء بعبارة "يا ولي العافية" وهو إقرار بتوحيد الربوبية في أدق تفاصيل حياتنا. نحن لا نسأل جهة تملك الدواء فقط، بل تسأل "الولي" الذي بيده ملكوت كل شيء، فهو اعتراف بأن المصدر الوحيد للسلامة هو الله تعالى.. ويتسلسل الدعاء بطلب العافية والسلامة أولا واستدامتها فالنعمة قد تزول بتبدل الأحوال ، ونسأل تمام العافية في كل الأحوال (الصحة والستر واليقين و.....) لأن النقص في جانب يترك أثراً بشكل أو آخر. أما (طلب الشكر على العافية) فهو ركيزة أساسية في الدعاء .. لأن الشكر أهم أسباب استدامة النعم قال تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ).

ثم يذكر الدعاء مراتب العافية:

1. عافية الدين: هي سؤال الله السلامة من كل ما يُنقص الدين أو يفسده، مثل الشبهات، البدع، والمعاصي، والفتن التي تمرض القلب وتزلزل الإيمان..

2. عافية الدنيا: وتشمل الصحة البدنية، والسلامة في الأهل والمال من المصائب والشرور. هي منحة إلهية تعني حفظ العبد من الآفات، والأمراض، والهموم، وتيسير الرزق، والشعور بالطمأنينة والسكينة والأمان.

2. عافية الآخرة: وهذه أعظم وأجل مراتب العافية .. فهي السلامة الشاملة من أهوال يوم القيامة، وعذابه، وحسابه، والنجاة من النار، ودخول الجنة. هي أمان العبد من موجبات سخط الله وعقوبته، وتضمن الفوز بالرضوان والنعيم الدائم.. (ورضوان من الله أكبر)

ونختم الدعاء بوسيلتنا إلى الله تعالى: نبي الرحمة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فشفاعتهم هي أعظم نعم الله علينا في الدنيا والآخرة. وهو أدب في الدعاء يرجو من خلاله القائل أن يُستجاب له كرامةً لهذه المقامات العالية.

إلى روح الشهيد السعيد

(حسين عطية محمد الساعدي)

أسطورةُ الحشد الشعبي في سامراءَ

اليتيم البطل الذي رحل إلى جوار الله بدمه

◄ حيدر عاشور

لكل ليلٍ فجرٌ، ولكل زمان رجالٌ يرشدون إلى الصراط المستقيم، خطوة بخطوة، مؤمنون بالنهج القويم؛ يدخل الإيمان قلوبهم كما تدخل الحياة أجسادهم. وأنت أيها الساعدي، وُلدت وحيدًا يتيمًا، فلم يبقَ معك أحد، وقد نما فيك وكبر ألم زمانك، وولّد الألم غضباً ودمعاً على العقيدة والمذهب يسيلان فيك مع كل لحظة تكبر فيها.

كان وضعك بمثابة فرصة مضيئة لما تبقى من عمرك؛ فارتديت الكفن الأبيض، وختمت قلبك بخواتم الثلّة المؤمنة، وانطلقت عيناك في استكشاف الحفر، والرمال، والإنسان، هجرتَ الدنيا طمعًا في لقاء حبيبك الذي محا بيديه البيضاء أثر اليتم وجعلك قائدًا فذًا، فبقيت تحلم بالاستشهادِ مخضبًا بالدم. لذلك، أبيتَ أن تخرج من هذه الدنيا إلا كمجاهد بسيط متواضع، لا يبتغي تميّزًا أو علوًا في الأرض، ولا مالًا، بل اكتفيت بالبحث عن السعادة الأبدية.. فكنت بهذه الصفات فخرَ محافظة ميسان التي أنجبتك.

صديقي، مهلاً. لِمَ هذا الاستعجال في ذكر الشهادة؟ حدثني عن تفاصيل لحظة الاستشهاد، وعن السعادة التي تنطوي عليها.

أعلم أنك الآن في جوار الله، ولا يمكنك أن تخبرني بما فعلته عندما صدرت الفتوى بالدفاع الكفائي من النجف الأشرف.. لكن ضميري يجبرني على أن أراك بعيون كل العراقيين الذين أحبوا الأرض كوطن، ولبسوا أكفانهم دفاعاً عن المقدسات وشرف العراقيات..

وثّقت مئات الكاميرات لقطات لبطولاتك في تحرير أصعب مناطق العراق التي عبث بها تنظيم "داعش" وتمركز فيها لينشر سمومه القاتلة في قلوب أبناء السنة. كانت غيرتك تسبقك مباشرة عندما بلغك مصاب أهالي سامراء والخطر المحدق بتهديم مشهد النور الإلهي لضريحي الإمامين العسكريين.

بشجاعة فائقة، ركبت مركب المخاطر لتحرير ما لا يمكن تحريره إلا بالقوة. لقد قمعت الدواعش وألزمت الخونة حدودهم، فأعدتهم للاختباء في جحورهم كالجرذان. وبحكمة وصبر، لتصبح قائداً وحافظاً لمقدسات الأئمة الأطهار في سامراء.

لقد عرفت أبواب الأضرحة وشوارع المدينة وكل بيوتات سامراء فوران دمك وحرصك؛ فهي جميعًا تعلم من هو قائد حماية مرقد الإمامين. كنت ترصد كل صغيرة وكبيرة بعين ثاقبة وإصرار ثابت. وحين استغاث بك أهالي منطقة الحويش السامرائية لوجود تنظيم (داعش) فيها، انطلقت ووضعت خطة وأنقذت الأهالي، فاستقبلوك بالورد والهتاف الذي تحبه: «اللهم عجّل لوليك الفرج». آنذاك وقفت أمامهم شامخًا، مرفوع الرأس، ومبتسمًا، وكررت نصيحتك: «من يريد أن يستمر في هذا المسار عليه أن يعطيه الأولوية، ويجب أن يضحي، ولا بد من التضحية ليوجد الإخلاص، فإذا لم يكن هناك إخلاص فلا قيمة للعمل!».

لقد كنت كريماً بدمك وأنت تسلك طريق الشهادة لتصل إلى الله تعالى بهذا النقاء الجهادي، من أجل أن يعيش الناس بأمان في وطنهم وأرضهم ومقدساتهم. لم تكتفِ بأمان سامراء وأهلها، بل طاردت فلول الخيانة والتكفير في عمق الصحراء، وكان كل همك اصطياد ذلك المعتوه القاتل (إدريس عدنان إسماعيل أحمد العباسي) الملقب بأبي رحمة، المسؤول عن كل ما حدث من تخريب وانفجارات وخطف وذبح للأبرياء في سامراء. وفي كل صولة بحث ومداهمة ومطاردة، كنت توجّه المجاهدين بأن الاستشهاد أمر قائم، ولكن علينا أن تكتمل شخصيتنا الجهادية بالإمام الحسين عليه السلام كقائد؛ فبالحسين يستحق الإنسان أن يكون قائداً حينما يتشرب بمنهجه، ودون ذلك لا يستحق أن يتسنم سنام القيادة حينما يتخلف عن منهج الإمام الحسين (عليه السلام).

انطلاقًا من هذا المنهج، وبتلك العقيدة، وإيمانًا مطلقًا بتوجيهات المرجعية الدينية العليا، غادرتُ صباح يوم الخميس(المصادف 14/2/2019م الموافق 9 جمادى الآخرة 1440هـ)، بهدف ملاحقة الإرهابي الذي أرهب عمله جميع أهالي محافظة صلاح الدين.

وضعت خطة مُحكمة للسيطرة على صحراء سامراء، وحاصرتُ الإرهاب في منطقة جنوب تكريت حتى بحيرة الثرثار، فلم يُمنح (أبو رحمة الداعشي) فرصة للتنفس؛ إذ تم اصطياد مجموعته بالكامل وتدميرها رغم كثرتها، لكن زعيمهم لا يزال يتجول في عمق الجزيرة، ينصِب الكمائن ويغدر بالمواطنين. لذلك، قررتُ أن تتوغل إلى عمق مناطق (داعش) لصيدهم مثلما تصيد الأرانب، واصطحبتَ خيرة أبطال سريتك المقاتلة؛ كان البطل (حسين بركة الحريشاوي)

هنا الألم.. هنا الجزع.. هنا الروح تُسحق بالفراق؛ فقد غادر القائد ومن معه إلى مليك مقتدر.. ولم يقف الأبطال مكتوفي الأيدي، بل حاصروا المكان وألقوا القبض على المجرم الداعشي الذي من أجله رحلت أعز الأرواح في سرايا الجهاد.. لم نَعِ ما حصل، فكل الذي نعرفه أن (حسين الساعدي) لم يكن بالرجل السهل، ولكنه غادر مودعًا حطام الدنيا وغرورها التي لم يكن له منها إلا السلاح والملابس التي تناسب جسمه القوي...

عن يمينك، والمجاهد (سيد علي البحراني) خلفك، فانطلقت بسيارة الهمر العسكرية نحو مخبأ الدواعش. كان هذا اليوم بمثابة موعد لك مع الإمام الحسين (عليه السلام) لتشكره على نعمة الجهاد في سبيل القضية الإلهية التي حسمت فتواها المرجعية الدينية العليا.

تقدّمت (سيارة الهمر) دون أن تتوقف رغم ضربات القناصين، ولم تتأثر بضربة قذيفة هاون قريبة أو عبوة ناسفة على الطريق. وقد أعطى أوامره لفصيلتهِ بالانتظار حتى يعود حاملاً "رأس الفتنة والتكفير والموت" ليضعهُ أمامهم ويسحقونهُ بأحذيتهم. كما أمرهم بعدم السماح لأي شخص، مثل (غراب) أو غيره، بالمرور أمامهم دون قتله بلا رحمة. فالصحراء شاسعة، والتكفيريون مدفونون تحت ترابها في خنادق ومخابئ أعدوها للاختفاء.

كان توغلك في الصحراء والأرض تغلي من أشعة الشمس الحارقة، فيما كانت سيارة الهمر تحفر بعجلاتها في الأرض للوصول إلى وجهتها المحددة. أطلق لها العنان لغضبهِ وضغط على دواسة البنزين، مردداً: "المجاهدون صابرون في مدينة بلد، والجميع بلا استثناء ينتظرون أن أقرأ لهم زيارة وارث وعاشوراء ودعاء كميل". بدأ الموت يداهمه من كل الجهات، وكان عليه أن يتحلى بمزيد من الصبر.

وقفتَ عند منتصف الجزيرة، وكل الشواهد والأدلة تشير إلى أن المكان يحوي مجاميع داعشية سيظهرون في أي لحظة. أعطيتَ الأوامر لرفاقك المجاهدين أن يكونوا على استعداد للمواجهة، وكما توقّع، ظهر سرب من الأفاعي من جحر الأرض ليشهروا عليهم أسلحتهم الفتاكة. وبسرعة البرق ركبت السيارة وهجمت عليهم لتفريق شملهم، وبدأوا بحصدهم بشكل بطولي، يقتلون ويخرجون. ساعات من القتال الخطِر المميت، لا تكلّ، ولا تخف، ولا تتراجع، بل حوّلتهم إلى جنائز، والضحكة لا تفارق وجهك كأنك تتمتع بقتلهم بهذه المهارة التي جعلت الدواعش يهربون وينادون: اهربوا، هذا قائد حماية مرقد الإمامين العسكريين (حسين الساعدي).

كنت حقًا صقر الحشد الشعبي في الجزيرة، الذي لا يهادن على شرف المرقد المقدس. فوجوده في المعارك يعني الموت المحقق لمن أمامه، فدواعش سامراء من الأهالي يعرفون سطوته وشدة بأسه، فاسمه فقط أكثر تأثيرًا في زرع الرعب والخوف بعمق المواجهة. فمن أول رصاصة من سلاحه يعرفون أن الموت قادم.

استطعت أيها القائد البطل (حسين عطية محمد الساعدي) أن تسيطر على الجزيرة بالكامل وبشّرت المجاهدين بأنك راجع لكي يبدأوا محفل قراءة القرآن والزيارة، وقد قلت بصوت عالٍ: يا إخوتي في الجهاد والعقيدة والمذهب، إني أشم رائحة كربلاء، فالمسافة مهما كانت قريبة بيننا، قد نرتحل إلى الله شهداء في أية لحظة. أرعب هذا القول المجاهدين وهم ينتظرون عودة قائدهم ومن معه سالمين، ومن بعيد

ظهرت سيارة الهمر ترفرف برايتي الحشد الشعبي والعراق، فهللت وجوههم ورفعوا بدورهم الرايات، مرحبين بالقائد المنتصر، ولكن وقفت السيارة على بعد كيلومتر من الصحراء وفجأة انفجرت لترتفع إلى عنان السماء. هبَّ المقاتلون إلى موقع الانفجار، كانت هناك عبوة حديثة الوَضع قد وُضعت بطريق العودة بخبث وتقنية عاليتين، ورغم اكتشافهم لها قبل عبورها، ولكن الخائن والمجرم (أبو رحمة الداعشي) كان بالمرصاد وفجرها عن بُعد.

هنا الألم.. هنا الجزع.. هنا الروح تُسحق بالفراق؛ فقد غادر القائد ومن معه إلى مليك مقتدر.. ولم يقف الأبطال مكتوفي الأيدي، بل حاصروا المكان وألقوا القبض على المجرم الداعشي الذي من أجله رحلت أعز الأرواح في سرايا الجهاد.. لم نَعِ ما حصل، فكل الذي نعرفه أن (حسين الساعدي) لم يكن بالرجل السهل، ولكنه غادر مودعًا حطام الدنيا وغرورها التي لم يكن له منها إلا السلاح والملابس التي تناسب جسمه القوي، حتى هذه لم تبقَ؛ لشدة العصف وقوة الانفجار خلط دمه ولحمه بالتراب. ولم يبقَ منه أثر.. فالانفجار كان أشبه بالبركان تتطاير منه حمم الحديد المذاب على الأرض الملتهبة، وروحه وجسده قد انصهرا.. أي وجع ما رأته العين وأي وجع عاشه القلب وهو يفقد من يحب؟

رحل صديقي إلى جوار الله، وفي عينيه سماء من الدموع. لم يكن له مثيل أو شبيه في قاطع سامراء، ولم يكن له سندٌ قط، فهو يتيم الأب والأم، ولا زوجة ولا أولاد. كانت كل أوراقه المزهرة مكرسة للجهاد، يجمع روائعها كما تُجمع الأوراق في مذهب وعقيدة ووطن، وكأنها طيور سلام تحمل الأمان في أجنحتها.

السلام عليك يا حسين يوم ولدت ويوم استُشهدت ويوم تُبعث حياً.

لا تشرك باللهِ تعالى

من سلسلة حلقات

(لا تفعلُ مالمْ يَجب فعلُه – ا)

الشيخ محمود الصافي

قال تعالى (إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء) (النساء: 48).

وقال تعالى: (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) (المائدة: 72).

وفي قوله ايضاً: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان: 13).

وهو جعل النِّدِ والمِثل لله فيما اختص به تعالى كوجوب الوجوب والعبودية والالوهية والربوبية أو الاعتقاد بما يوجب صفة التركيب للمولى تعالى والتوحيد عكسه.

والآيات القرآنية المتقدمة تشير إلى ذلك، والروايات عن المعصومين عليهم السلام تدل على انه من الكبائر وما ورد في الروايات:

عن الامام الصادق (عليه السلام):" أكبر الكبائر الشرك بالله".

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: "الكبائر سبعة، منها قتل النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم".

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن الكبائر سبع فينا انزلت، ومنا استحلت، فأولها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرّم اللهُ، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وانكار حقّنا".

ومراتب الشرك هي خمسة كلها تشير إلى أنها من المحرّمات:

الأول/ الشرك في مقام الذات:

ويقع على نحوين:

1. الشرك الوَاحِدِي: هو الاعتقاد بوجود مثل وشبيه لله تعالى، بحيث يتشارك في مقام الألوهية مع الله، وهذا ينافي التوحيد الواحدي الذي أشار اليه تعالى في سورة الاخلاص بقوله (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)، ومعنى كونه سبحانه واحداً، أي لا ثاني له ولا يوجد مثيل له.

2. الشرك الأَحَدِي: وهو الاعتقاد بان الله تعالى مركبٌ فيثبت له الجزئية والافتقار وينفي عنه البساطة، وهذا القول يتعارض ويتنافى مع التوحيد الأحدي، المشار إليه في سورة الاخلاص في قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد) الذي ينفي التركيب والجزئية والافتقار عن الله تعالى.

الثاني/ الشرك في مقام الصفات: وهو الاعتقاد بان صفات الله تعالى زائدة عن ذاته ومغايرة له وخارجة عن الذات، بمعنى أن يعتقد العبد ان الذات الالهية شيء والصفة شيء اخر، وهذا مخالفٌ للتوحيد الصفاتي، الذي هو الاعتقاد ان الصفات الالهية عين الذات فلا يوجد غير ذات متصفة بالصفة فان العلم والحياة والغنى والقُدرة ليست خارجة عن الذات الإلهية فلا يوجد اثنينية مركبة من ذات وصفة ، ولا يقول انا العالم والقادر والغني لان المخلوق يفتقر الى خالقه في كل شيء ولسان حاله (الحمد لله رب العالمين) على مِنَنِهِ وعطائهِ تلك الصفات.

وهذا ما تشير إليه الآيات القرآنية حيث قال تعالى: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ)، وقال الامام علي (عليه السلام) في اول خطبة في نهج البلاغة: "وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنه غير الصّفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدَّه، ومن حدَّه فقد عدَّه".

الثالث/ الشرك في مقام العبادة: وهو العبادة في اللغة تعني التذلل والخضوع. ويتحقق اما بالشرك الخفي او الظاهري وهو

الشرك اللفظي والعملي.

والشرك اللفظي: وهو التذلل والخضوع اللفظي لغير الله تعالى مع الاعتقاد بألوهية وربوبية المخضوع له واستقلاليته في صفاته وتاثيره في الوجود.

والشرك العملي: وهو التذلل والخضوع العملي لغير الله تعالى مع الاعتقاد بهوية وربوبية المخضوع له واستقلاليته في التأثير في العالم مقابل تأثير فعل الله تعالى في الوجود والاشياء، كأن يسجد لغير الله تعالى مع الاعتقاد بربوبية والوهية المسجود له. وهذا يتنافى مع التوحيد في العبودية .

وجاء في القران الكريم قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).. فانه تعالى حصر العبودية لله تعالى، وأما الشرك الخفي فهو الرياء. سيأتي بيانه ان شاء الله على نحو مستقل.

الرابع/ الشرك في مقام الطاعة: وهو الاعتقاد بوجوب طاعة غير الله تعالى بالذات او طاعته في قبال طاعة الله تعالى. فمن أطاع احداً في فعل نهى الله تعالى عنه او ترك فعلاً أمره الله تعالى به، فقد أشرك غير الله في الطاعة؛ كون الطاعة منحصرة بالله تعالى ومن امر الله بطاعتهم من الانبياء واوصيائهم عليهم السلام وفي ذلك قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فان طاعتهم واجبة بأمر الله تعالى، ومثلهم الفقهاء الذين هم خلفاء وورثة علومهم فيما امر النبي واله عليهم السلام بطاعتهم . كما امر الله تعالى الولد بطاعة والديه والزوجة بطاعة زوجها. فيما لا يخالف امر الله تعالى ونهيه.

ولا يجوز طاعة الظالمين والطواغيت واي احد في معصية الله تعالى، وفي الكافي والعياشي عن الباقر (عليه السلام): في قوله (ومن يتخذ من دون الله انداداً).. قال: "هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم".

الخامس/ الشرك في مقام الأفعال: وهو الاعتقاد بنسبة فعل مختص لله تعالى لغيره بالذات او نسبة فعل الى الغير بالاستقلال. كالذي يعتقد باتصاف مخلوق بالخلق والإحياء والإماتة والشفاء والضر على نحو الاستقلال عن الله تعالى، او يعتقد بقضاء حوائجه من قبل غير الله تعالى مستقلا بالتأثير.

وإذا اعتقد تأثيره بإذن الله تعالى فليس بشرك كالذي فعله عيسى عليه السلام بنص القران الكريم من الإحياء والشفاء بإذن الله تعالى. ومثل الاعتقاد بان هذه النعمة وقضاء الحاجة وتيسير الامور من العبد بالذات كقوله(لولا فلان لهلكت) فهو من الشرك كما في الروايات، وهذا يخالف التوحيد في الربوبية التي يجب الاعتقاد بان كل نعمة وفضل وقضاء حاجة من الله تعالى فالله تعالى وحده يستحق الحمد والثناء و(الحمد لله) فقط وغيره مجرد سبب سخره الله تعالى له، وشكرهم لا ينافي ان الفاعل حقيقة هو الله تعالى حيث ورد في الحديث (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق).

وحقيقة التوحيد الافعالي هو الاعتقاد التام بانه لا حول ولا قوة الا بالله وانه لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى. فهو الذي يستحق التذلل والدعاء واليقين والتوكل على الله تعالى.

ويقسم التوحيد الافعالي الى نوعين وفيه آيات قرآنية:

1. الشرك في الخالقية: وهو الاعتقاد بوجود خالق بالذات والاستقلال غير الله تعالى وهذا يتنافى مع التوحيد في الخالقية الذي دلت عليه الايات القرانية كقوله تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)، فالتوحيد في الخالقية يعني الاعتقاد بان الخلق لا يصدر إلا من الله تعالى استقلالاً.

2. الشرك في الربوبية: وهو الاعتقاد بتأثير غير الله تعالى بالتدبير والتصرف في الكون بالاستقلال عن الله تعالى.

فالاعتقاد بتأثير غير الله تعالى في تدبير امور العباد والتصرف في جزئيات حياتهم من الشرك في الربوبية، الذي يتنافى مع التوحيد في الربوبية المشار إليه في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ استَوى عَلَى العَرشِ يُدَبِّرُ الأَمرَ ما مِن شَفيعٍ إِلّا مِن بَعدِ إِذنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم فَاعبُدوهُ أَفَلا تَذَكَّرونَ).

ولهذا الأمر آثار سلبية تترتب على الانسان حيث تبعده كل البعد عن رحمة الله تعالى في الدنيا والاخرة ولا يُغفر بعض انواعه الا بالتوبة فلا تشمله الشفاعة.

وأما أسباب هذا الاعتقاد هو الجهل، والاعتماد على الاسباب دون خالق الاسباب، الطمع في السمعة والجاه وطلب المنزلة عند المخلوقين، وضعف الايمان واليقين، واتباع الآباء والأجداد، كما بينها القرآن لنا: (هذا ما كان عليه آباؤنا واجدادنا من قبل).

ونصيحتي هي ان تطلب العلم والاعتقاد عن دليل، والعلم بأنّ العالم بما فيه من العلل والمعاليل، والأسباب والمسببات، ما هو إلّا فعل الله سبحانه، وأنّ الآثار انما تصدر بتأثيره ومشيئته وارادته. والإيمان واليقين بأنه لا مؤثر في الكون الا الله تعالى حقيقة وانه لا حول ولا قوة الا بالله.

إثيوبيا.. وحضور الإسلام العريق في قلب أفريقيا

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

تُعدّ إثيوبيا واحدة من البلدان الأفريقية التي تختزن في تاريخها صفحات عميقة من التفاعل الديني والحضاري، ولا سيما فيما يتعلّق بحضور الإسلام وانتشاره في ربوعها. فعلى الرغم من أن الكثيرين قد يظنون للوهلة الأولى أن هذا البلد بعيد عن العالم الإسلامي، إلا أن البحث في تاريخه يكشف عن جذور إسلامية عريقة تعود إلى صدر الإسلام، حين كانت أرض الحبشة أول ملجأ للمسلمين الفارّين بدينهم من بطش قريش.

الهجرة الأولى وبداية التعارف مع الإسلام

ارتبط اسم إثيوبيا - التي عُرفت تاريخياً باسم الحبشة - بأحد أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي، وهو "الهجرة الأولى للمسلمين" في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله). فقد لجأ عدد من الصحابة إلى هذه البلاد طلباً للأمن والحرية الدينية، بعدما اشتدّ عليهم الاضطهاد في مكة. وقد استقبلهم ملك الحبشة المعروف بالنجاشي استقبالاً كريماً، وأمّن لهم الحماية، حتى أصبح ذلك الحدث علامة فارقة في تاريخ العلاقة بين الإسلام وأفريقيا الشرقية.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن النجاشي تأثر بتعاليم الإسلام عندما شرح له جعفر بن أبي طالب مبادئ الدين الجديد وموقفه من السيد المسيح وأمه مريم عليهما السلام، وهو ما أسهم في ترسيخ صورة الإسلام بوصفه ديناً يدعو إلى العدل والتسامح.

انتشار الإسلام عبر التجارة والهجرة

بعد تلك المرحلة المبكرة، أخذ الإسلام ينتشر تدريجياً في مناطق الحبشة بفضل عوامل متعددة، من أهمها "التجارة والهجرة والاختلاط بين العرب والسكان المحليين"، فقد شكّل البحر الأحمر جسراً حضارياً بين الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، الأمر الذي أتاح للتجار المسلمين نشر ثقافتهم ودينهم في المناطق الساحلية والداخلية.

ومع مرور الزمن، ظهر في إثيوبيا عدد من الإمارات والممالك الإسلامية التي لعبت دوراً بارزاً في ترسيخ الهوية الإسلامية، مثل إمارة إيفات ومملكة بالي وإمارة هدية وإمارة دوارو وغيرها من الكيانات السياسية التي قامت على طول الساحل الشرقي لأفريقيا وفي الداخل الحبشي. وقد أسهمت هذه الإمارات في نشر الإسلام وتعزيز اللغة العربية وبناء المساجد والمراكز العلمية.

دور المسلمين في تشكيل الحياة الاجتماعية

أسهم المسلمون في إثيوبيا عبر القرون في تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد؛ فقد كان لهم حضور واضح في التجارة والزراعة والتعليم، كما ساهموا في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية بين العديد من القبائل المحلية.

كما أن المدن الإسلامية مثل "هرر" أصبحت مراكز حضارية مهمة، حيث ازدهرت فيها المدارس والمساجد، وتحوّلت إلى منارات للعلم والثقافة الإسلامية في شرق أفريقيا، وقد امتد تأثير هذه المدن إلى مناطق واسعة من البلاد، الأمر الذي عزز مكانة الإسلام بين السكان المحليين.

التحديات والصراعات التاريخية

لم يكن تاريخ المسلمين في إثيوبيا خالياً من التحديات، فقد شهدت البلاد فترات طويلة من الصراع بين القوى الإسلامية والممالك المسيحية المحلية، فضلاً عن تدخلات خارجية سعت إلى تقويض النفوذ الإسلامي في المنطقة.

فخلال بعض المراحل التاريخية، تعرض المسلمون لسياسات تمييزية وقيود على التعليم واللغة العربية، كما شهدت البلاد محاولات تبشيرية مكثفة هدفت إلى تقليص النفوذ الإسلامي. ومع ذلك، تمكن المسلمون من الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية، مستندين إلى شبكة من المؤسسات الدينية والتعليمية التي حافظت على استمرارية التراث الإسلامي.

الحضور الشيعي في إثيوبيا

يمثل المسلمون الشيعة جزءاً مهماً من التنوع المذهبي داخل المجتمع الإسلامي في البلاد، وهو حضور يعكس امتداداً تاريخياً للعلاقات بين المجتمعات الإسلامية في أفريقيا والعالم الإسلامي الأوسع.

وقد أسهم الشيعة، شأنهم شأن بقية أبناء المذاهب الإسلامية، في الحفاظ على الهوية الإسلامية للبلاد، من خلال المشاركة في الأنشطة الدينية والتعليمية والاجتماعية، فضلاً عن دورهم في إحياء المناسبات الدينية وتعزيز الروابط الثقافية مع العالم الإسلامي.

إثيوبيا اليوم.. تنوع ديني وحضاري

يعيش المسلمون إلى جانب أتباع الديانات الأخرى في مجتمع متعدد الأعراق واللغات، ويُقدّر عدد سكانها بعشرات الملايين، يتوزعون بين أكثر من ثمانين قبيلة، لكل منها تقاليدها وثقافتها الخاصة.

ورغم التحديات السياسية والاقتصادية التي مرّت بها البلاد عبر تاريخها الحديث، فإن الإسلام ما يزال يشكل أحد المكونات الأساسية للهوية الدينية والثقافية لإثيوبيا، بفضل إرث تاريخي عريق بدأ مع الهجرة الأولى للمسلمين واستمر عبر القرون من خلال جهود العلماء والتجار والدعاة.

آخر ظهور:
منذ 0 دقائق

فتح هاتفه للمرّة العشرين في نصف ساعة. تفقد الرسائل، مرّر اصبعه على الشاشة، قرأ عناوين الأخبار دون أن يقرأها حقاً، نظر إلى الإشعارات، أغلق التطبيق ثم فتحه مرة أخرى. والدته تناديه من الغرفة المجاورة، لكنه لم يسمع. أخوه الصغير يطلب مساعدته في الواجب، لكنه مشغول. الأذان يرفع، لكن أذنيه في مكان آخر. حين أفاق من شروده، وجد أن ساعة كاملة قد مرت، ساعة من حياته ذابت في التصفح اللامتناهي، في الوجود الرقمي المزيّف. نظر إلى الوقت، "آخر ظهور: الآن"، لكنه في الحقيقة كان غائباً طوال الوقت.

◄ رواد الكركوشي

نحن نعيش مفارقةً عجيبة، نكون متصّلين بالعالم كله لكننا منفصلون عن أنفسنا، نملأ فضاءات الآخرين بحضورنا الرقمي بينما فضاءنا الحقيقي خاوٍ من الحضور. "آخر ظهور: منذ خمس دقائق" عبارة صغيرة تحت أسمائنا، لكنها تحمل من المعاني ما يفوق حجمها. إنها دليل الوجود في عصرنا، البصمة التي نتركها، الأثر الذي يقول.. مررت من هنا، كنت حياً، كنت متصلاً.

لكن ماذا يعني أن نكون متصلين حقاً؟ هل الاتصال هو أن نكون متاحين على الشبكة، أم أن نكون حاضرين في حياتنا؟ هل الوجود هو النقطة الخضراء بجانب أسمائنا، أم النبض الحقيقي في صدورنا؟ نحن نخلط بين الأمرين، نظن أننا نعيش لأننا نتصفح، نظن أننا موجودون لأننا نرد على الرسائل، نظن أننا نتواصل لأننا نتبادل الرموز التعبيرية.

والمشكلة أننا أصبحنا موجودين في كل مكان وغائبين عن المكان الذي نحن فيه حقاً. نجلس مع عائلاتنا لكن عقولنا في مكان آخر، نصلي لكن قلوبنا مشتتة، نقرأ القرآن لكن أصابعنا تحن إلى التمرير على الشاشة. نعيش في حالة من التشظي المستمر، جزء منا هنا وأجزاء متفرقة في عشرات التطبيقات والمحادثات والإشعارات.

نفتح الهاتف لنتفقد شيئاً محدداً، فنجد أنفسنا بعد نصف ساعة لا نذكر ماذا كنا نبحث عنه. ننتقل من تطبيق لآخر بحركة آلية، كأننا مبرمجون على هذا التنقل اللامتناهي. نتصفح حياة الآخرين، نقارن، نحسد، نشعر بالنقص، ثم نعود لتصفح المزيد، أصبحنا نعيش الحياة من خلال شاشة، لا من خلال عيوننا، نفوّت اللحظات الحقيقية بينما نوثق نسخاً مزيفة منها. نفقد الذكريات الصادقة بينما نصنع ذكريات رقمية مصطنعة. نبحث عن الإعجابات والتعليقات أكثر من بحثنا عن السكينة والرضا.

وحتى في عباداتنا تسلل هذا الغياب. كم مرة أمسكنا المصحف ثم وجدنا أنفسنا نتفقد الهاتف بعد دقائق؟ كم مرة وقفنا للصلاة وعقولنا تفكر في الرسالة التي وصلتنا؟ كم مرة استمعنا لموعظة أو خطبة وأصابعنا تتحرك خلسة على الشاشة؟ سرقوا منا الخشوع، سرقوا منا التدبر، سرقوا منا لذة المناجاة.

لا نحبُّ أن نسمي هذا السلوك إدماناً، لكنه كذلك. نتفقد الهاتف فور الاستيقاظ، قبل أن نذكر الله، قبل أن نصلي الفجر، قبل أن نقول صباح الخير. آخر شيء نفعله قبل النوم هو التمرير على الشاشة. نأكل ونحن نتصفح، نمشي ونحن ننظر للأسفل، نتحدث مع الناس ونصف انتباهنا مع الإشعارات.

والثمن الذي ندفعه باهظ، وإن لم ننتبه له. نفقد القدرة على التركيز، على التأمل، على الصبر. نصبح سريعي الملل، نبحث عن التحفيز السريع، عن الإشباع الفوري. نجلس مع والدينا لكننا لا نسمعهم، نأكل مع إخوتنا لكننا لا نراهم، نكون مع أصدقائنا لكن كل واحد منا في عالمه الرقمي الخاص. نبني جدراناً من الشاشات بيننا وبين من نحب، نستبدل الحوار الحقيقي بالرسائل، الضحكة الصادقة بالرموز التعبيرية، الحضن الدافئ بالقلوب الرقمية، كذلك، نفقد إحساسنا بالزمن وقيمته. الساعات تمر كأنها دقائق في التصفح اللامتناهي، الأيام تتشابه، الأسابيع تذوب، السنوات تمضي ونحن لا نذكر ماذا فعلنا بها.

لكن كيف نعود؟ كيف نستعيد حضورنا في حياتنا؟ كيف نتحرر من هذا السجن الذي بنيناه بأيدينا؟

الخطوة الأولى هي الاعتراف. أن نعترف بأننا أصبحنا مدمنين، أن نعترف بأن "آخر ظهور: منذ دقيقة" لا يعني أننا كنا حاضرين، بل ربما كنا أكثر غياباً من أي وقت مضى.

ثم يأتي القرار الواعي بالانفصال، ولو جزئياً. أن نضع حدوداً واضحة لاستخدام الهاتف، أوقات نمنع فيها الأجهزة تماماً. أوقات الصلاة تكون للصلاة فقط، أوقات الطعام تكون للعائلة فقط، ساعة قبل النوم تكون للراحة الحقيقية لا للتصفح.

نحتاج أيضاً أن نعيد اكتشاف الصمت، السكينة، الحضور. أن نجلس دون أن نفعل شيئاً، أن نتأمل، أن نفكر، أن نشعر. أن نقرأ كتاباً بتمعن بدلاً من تصفح المقالات القصيرة. أن نصلي بخشوع حقيقي بدلاً من الحركات الآلية.

فالحياة قصيرة جداً لنقضيها في الغياب. قصيرة جداً لنعيشها من خلال شاشة. قصيرة جداً لنستبدل الحقيقي بالافتراضي، ومن اليوم ضع الهاتف جانباً، انظر حولك، انظر إلى من يحبك ويجلس بجانبك، استمع للأذان بقلب حاضر، اقرأ القرآن بتدبر، صلِّ بخشوع، عش اللحظة التي أنت فيها. هذا هو الوجود الحقيقي، هذا هو الحضور الذي يستحق أن نسميه حياة.

فلنكن حاضرين في حياتنا قبل أن تمضي، حاضرين مع من نحب قبل أن نفقدهم، حاضرين مع الله تعالى قبل أن نلقاه.

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام
دراسة في مسند أحمد بن حنبل

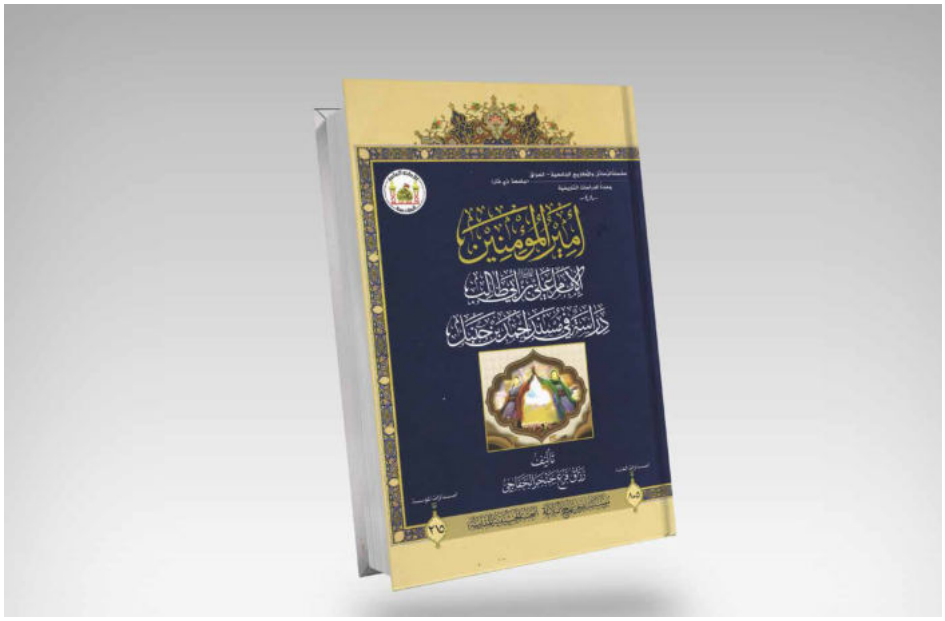

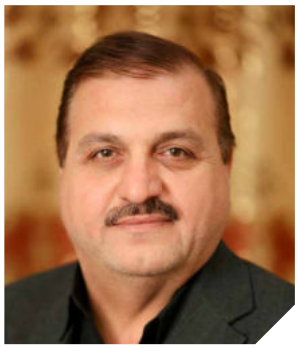

قراءة/ عيسى الخفاجي

كثيرة هي الكتب التي انصرفَ مؤلفوها نحو تناول شخصية الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بالدرس والتحليل، وكذلك الكتب التي ذهبت تتفحص ما كُتب حوله في التاريخ ، ليست فقط لدى المسلمين بل وعند سواهم من اهل الديانات الاخرى من المسيحين ، كما ان الكتب التي اكتفت بالحديث عن فضائلهِ ومناقبه وما قدمهُ للإسلام وللإنسانية جمعاء يصعب احصاؤها لكثرتها ، وهذا لا يعني ان خزائن معرفته قد امتلأت ولا يعني ايضاً ان العالم لم يعد بحاجة الى المزيد مما يكتب عنه ، بل على العكس ، فبالرغم مما كُتب عنه عليه السلام وكثرته واهميته ما يزال يعاني من مساحات كبيرة من الفراغ الذي يبحث عمن يشغله ، ذلك لان كل الكتابات تصبو نحو الاحاطة الكُلية بهذا الرجل العظيم اذ لم تتمكن باعتراف كتابها لا لأنها قاصرة ، بل لانه عليه السلام امضى عمرهُ الشريف مهتماً بالشؤون الدنيوية والاخروية في آن واحد.

يقول مؤلف كتاب (أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب – دراسة في مسند احمد بن حنبل) الاستاذ رزاق فزع جنجر الخفاجي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع والمودَع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد بالرقم (3681) لسنة 2019م وبواقع مادي ضخم 639 صفحة وبحجم وزيري جميل:

(كان عليَّ ان اسلط الضوء على الدور الذي نهض به أمير المؤمنين عليه السلام بقدر استطاعتي ليس بوصفهِ اماماً للمسلمين فحسب ، بل هو مصداق واقعي لذلك الفطري الانساني الباحث عن مثاله الكامل من خلال استعراض سيرتهِ المباركة من الاحاديث النبوية الواردة في مسند احمد بن حنبل ، التي صرّح بها رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم معرفته الكاملة بالإمام علي عليه السلام، فهو رجل اختصهُ لنفسه مثلما اختص الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وآله لنفسهِ).

ويضيف الخفاجي:

(تكمن اهمية عنوان الكتاب في تقديم رؤية أحمد بن حنبل من خلال الاحاديث التي اوردها في مسنده عن الامام علي عليه السلام وكذلك لبيان موقفهِ الذي آثر على نفسه من اجل الحفاظ على بيضة الاسلام ووحدة المسلمين وابراز موقفهِ من الفتن، وجهوده في احلال السلم والسلام والتزامه التام بالرجوع الى القرآن الكريم وتطبيق سُنة النبي صلى الله عليه وآله فضلاً عن اظهار فضائله ومناقبهِ التي اوردها إمام السنة والجماعة ، وإمام اهل الحديث وإمام المذهب الحنبلي في مسندهِ الذي يُعد من اهم واضخم الموسوعات الحديثية لدى المسلمين).

اما الحديث عن فضائل الإمام علي عليه السلام فهي بداية بلا نهاية فهو مجمع الفضائل ورئيسها حتى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله (لو الغياض أقلام ، والبحر مداد، والجن حسّاب، والإنس كتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب)، اذ شارك كل صاحب فضيلة فضائله وانفرد بفضائل لم يشاركه فيها احد قط، فقد انزل الله سبحانهُ وتعالى في كتابه العزيز على رسوله الامين صلى الله عليه وآله ثلاثمائة آية قرآنية بحقهِ.

احتوى الكتاب على مقدمة وتمهيد واربعة فصول وخاتمة وفهرست :

الفصل الاول: سيرة صاحب المسند وضم ثلاثة مباحث

الفصل الثاني: مسند ابن حنبل

الفصل الثالث: سيرة الإمام علي عليه السلام في مرويات أحمد بن حنبل في العهد النبوي وضم مبحثان.

الفصل الرابع: سيرة الإمام علي عليه السلام في مرويات ابن حنبل في عهد الخلافة واحتوى مبحثين.

نظمَّ المؤلف كتابه تبعاً للاحاديث الواردة في المسند وقام بجمعها وتوزيعها وتبويبها بمواضيع حسب التسلسل الزمني لحوادث الفترة التاريخية منذ ولادة امير المؤمنين عليه السلام وحتى استشهاده ليأتي بمفردات ترابطت ترابطاً عضويا دقيقاً يُمهد فيها السابق للاّحق وبذل غاية الجهد لإيضاح العرض مستعيناً بالأمثلة والشواهد وقد استعان لذلك بكثير من المصادر والمراجع الرصينة التي جاء على ذكر عناوينها واسماء مؤلفيها في نهاية الكتاب.

لاقتناء الكتاب: يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

حوار العلمانية والاسلام

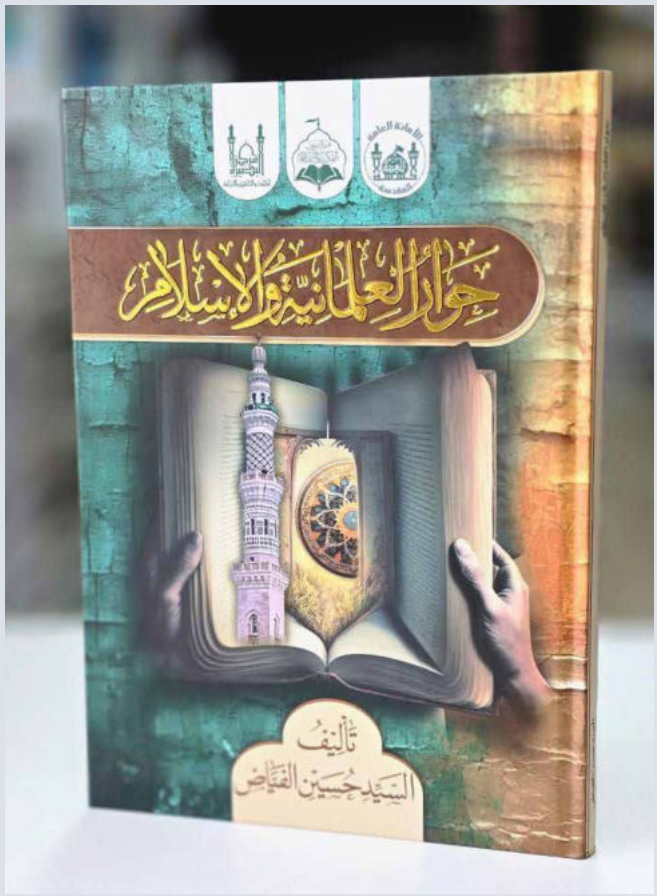

عن مركز البصيرة للبحوث والتحقيق والترجمة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (حوار العلمانية والاسلام) تأليف السيد حسين الفياض وب 163 صفحة.

احتوى الكتاب على حوار بين اسلامي شيعي وعلمانيين، فالسجالات الإسلامية العلمانية كانت غالبا ما تدور بين العلمانيين والاسلاميين السنة أتباع عقيدة خلافة الصحابة ، أما نحن الشيعة فأتباع عقيدة خلافة ال البيت عترة الرسول الاكرم والبراءة من خلافة غيرهم وسيتضح الفرق في الحوار اثناء قراءة هذا الكتاب.

وسط عالم مضطرب..
لماذا أصبح الدفاع عن المؤسسات ضرورة وطنية؟

◄ الأحرار/ حسن لفتة هاشم

في عالم تتسارعُ فيه التحولات السياسية والتكنولوجية، لم تعد قوة الدول تقاس فقط بقدراتها العسكرية أو الاقتصادية، وإنما بمدى صلابة مؤسساتها وقدرتها على الحفاظ على ثقة المجتمع بها. فالمؤسسات العامة، مثل القضاء والبرلمان والإعلام والنظم الانتخابية، تشكل العمود الفقري لأي نظام سياسي مستقر.

غير أن السنوات الأخيرة شهدت تصاعداً لتهديدات جديدة تستهدف هذه المؤسسات بشكل مباشر، من خلال حملات التضليل الإعلامي والهجمات السيبرانية ومحاولات زعزعة ثقة المواطنين بمنظومة العدالة وسيادة القانون، وقد دفعت هذه التحديات العديد من مراكز الدراسات إلى التركيز على مفهوم الدفاع عن المؤسسات الديمقراطية باعتباره جزءاً أساسياً من الأمن الوطني.

حرب المعلومات وتآكل الثقة

أحد أخطر التحديات التي تواجه المؤسسات في العصر الحديث يتمثل في الحروب المعلوماتية، فالهجمات لم تعد تقتصر على المجال العسكري التقليدي، فقد انتقلت إلى الفضاء الرقمي حيث يتم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإعلامية لنشر الأخبار المضللة وبث الشكوك حول نزاهة المؤسسات.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه العمليات تستهدف في كثير من الأحيان تقويض الثقة في النظام القضائي والمسؤولين عن تطبيق القانون، من قضاة ومدعين عامين ومؤسسات العدالة، لأن إضعاف الثقة بهذه الجهات يؤدي إلى إضعاف الدولة نفسها.

وعندما يفقد المواطن ثقته بالمؤسسات، يصبح المجتمع أكثر عرضة للانقسام السياسي والاجتماعي، وهو ما يخلق بيئة خصبة لانتشار الفوضى أو التلاعب السياسي.

التكنولوجيا سلاح ذو حدين

مع التقدم التكنولوجي الهائل، ظهرت أدوات جديدة يمكن أن تؤثر بشكل مباشر في استقرار المؤسسات، مثل تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق (Deepfake) التي يمكن استخدامها لتصنيع صور أو مقاطع فيديو مزيفة يصعب تمييزها عن الحقيقة.

هذا التطور يجعل من الضروري أن تتبنى الدول والمؤسسات استراتيجيات جديدة لحماية المجال المعلوماتي، عبر تعزيز الأمن السيبراني، وتطوير آليات التحقق من المعلومات، والتعاون مع شركات التكنولوجيا للحد من انتشار المحتوى المضلل.

لكن التكنولوجيا في الوقت ذاته يمكن أن تكون جزءاً من الحل، إذ تتيح أدوات متقدمة لرصد حملات التضليل وتحليل البيانات الرقمية، ما يساعد على كشف الهجمات المعلوماتية في مراحلها المبكرة.

التربية المدنية.. خط الدفاع الأول

في مواجهة هذه التحديات، يرى العديد من الباحثين أن الدفاع عن المؤسسات لا يتحقق فقط عبر الإجراءات الأمنية أو التقنية، بل عبر تعزيز الوعي المدني لدى المواطنين.

فالمجتمعات التي تمتلك معرفة كافية بطبيعة النظام السياسي ودور المؤسسات تكون أقل عرضة للتلاعب الإعلامي أو حملات التضليل. ولهذا تبرز أهمية إعادة إحياء التعليم المدني وترسيخ ثقافة المشاركة والمسؤولية العامة لدى الأجيال الجديدة.

إن المواطن الواعي بدور المؤسسات وآليات عملها يصبح أكثر قدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، وأكثر استعداداً للدفاع عن النظام العام.

مسؤولية مشتركة

الدفاع عن المؤسسات ليس مسؤولية الحكومات وحدها، بل هو مسؤولية مشتركة تشمل المجتمع المدني والقطاع الخاص والمؤسسات التعليمية والإعلامية.

فالشركات التقنية، على سبيل المثال، تلعب دوراً محورياً في الحدّ من انتشار المعلومات المضللة على منصاتها، كما يمكن للجامعات ومراكز البحث أن تسهم في تطوير الدراسات التي تساعد على فهم طبيعة التهديدات الجديدة.

كما أن وسائل الإعلام المهنية تشكل أحد أهم خطوط الدفاع، لأنها توفر المعلومات الدقيقة وتساعد في بناء الثقة بين المجتمع والمؤسسات.

نحو مؤسسات أكثر صلابة

في نهاية المطاف، فإن قوة أي دولة تكمن في قدرة مؤسساتها على الصمود أمام الأزمات. فالمؤسسات التي تتمتع بالشفافية والمساءلة وتكسب ثقة المواطنين تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات، سواء كانت سياسية أو تقنية أو إعلامية.

إن الدفاع عن المؤسسات لم يعد مجرد قضية سياسية، وإنما أصبح جزءاً من منظومة الأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي. فحينما تكون المؤسسات قوية وموثوقة، يصبح المجتمع أكثر تماسكاً، وتصبح الدولة أكثر قدرة على مواجهة التحديات في عالم يتغير بسرعة غير مسبوقة.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

من يوم جرحك ما شفه والحگ يابو حسين أختفه

والينه يا خير العمل لمّن رحت راح الامل

نظم : السيد سعيد الصافي

أداء : الحاج أبو بشير النجفي

قُرأت هذه القصيدة في موكب النجف الاشرف . مدينة قم المقدسة . مسجد الامام الرضا (عليه السلام) ليلة 20 شهر رمضان المبارك 1415 هـ الموافق 10 / 2/ 1996م الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، بمشاركة عزاء أهالي كربلاء المقدسة المقيمين في ايران ، يقدمون العزاء والمواساة بهذه الفاجعة الأليمة شهادة الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والقصيدة قُرأت مقدمة العزاء ليكون المجلس والقراءة للملا جليل الكربلائي يومئذ .

تناول الشاعر السيد سعيد الصافي في هذه القصيدة الرائعة سيرة ومسيرة الامام علي (عليه السلام) وكيف كان يحكم الرعية مقارنة باللذين يحكمون اليوم الرعية ، وتناول أيضا في الابيات الشعرية الظلم والجور والاضطهاد والغربة التي يعيشها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في ايران واوربا وغيرها من الدول العربية والاوربية ، والابتعاد عن اهاليهم وديارهم ، لذلك جاءت القصيدة متكاملة المعاني والاهداف ودقيقة الوصف في المضمون .

فضلاً عن القراءة التي تميز بها الرادود القدير الحاج أبو

بشير النجفي بقوة الصوت ، والالتزام بالقواعد المطلوبة امام الجمهور من شجن وتنغيم العبارات الحزينة والثاكلة بهذا المصاب الأليم.

مما جعل الجمهور يتفاعل بالاداء الاخاذ والصوت الحزين الذي أثر في النفوس يومئذ .

القصيدة عدد أبياتها 6 أبيات ، والوقت الذي قُرأت فيه استغرق 16,31 دقيقة ، تصوير وتوثيق تسجيلات مؤسسة الكوثر للحاج كريم اسلامي الكربلائي .

من يوم جرحك ما شفه والحك يابوحسين أختفه
والينه يا خيـر العمل لمن رحت راح الامـل

من لاح الفجر صحنه ياريت الفجر مـا لاح
وصحنه الدهر يتمنه ناعي الحزن لمن صاح
يا والي اليتامه وياك راحت يا علي أرواح
والباطل شهر سيفه سيف الحك بيوم الطاح
نور العلم والمعرفه يـا حيدر الليله انطفه
والعدل وافاه الاجل لمن رحت راح الامـل
والحك يا بو حسين أختفه

جرحك طيبته شحت وعجزت يا علي الالباب
وعمرك ساعة الكوض من بعدك عمر ما طاب
ظلمه الدنيا ما صحت بغيابـك يداحي الباب
عكبك يـا أسد خيبر طحنه ابين حكم اذياب
يا أخو الهادي المصطفه يا جفن مظلوم الغفه
ما بين الآم أو وجل لمن رحت راح الامل
والحك يابوحسين أختفه

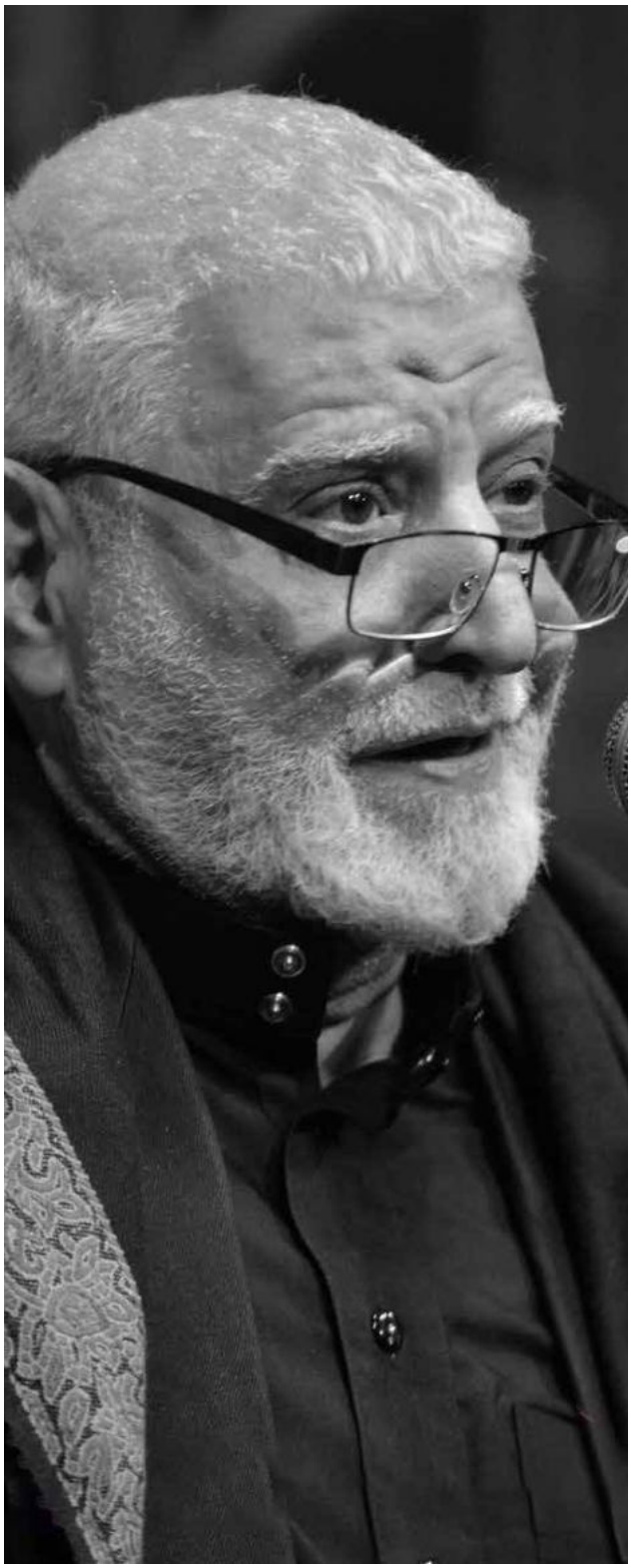

الإمـامُ علـيٌ عليه السـلام..
ميزانُ العدل في زمن الغدر

جعفر محيي الدين/ النجف

ونحن في ليالي شهر رمضان، حين تهدأ الأصوات وتخشع القلوب، يطل الإمام علي عليه السلام، صامداً كما كان في كل معترك، جامعاً بين نور الفطرة وصرامة العدل، شاهداً على الحق ومذكر الإنسان بما ينبغي أن يكون، ليس لأننا نحب أن نبكي فقط، بمقدار كلما اقتربنا من لحظة استشهاده شعرنا أن الجرح ما زال مفتوحاً، وأن القضية ليست مجرد ضربة سيف في محراب، بقدر ما كانت ضربة في قلب العدالة نفسها. فالإمام علي (عليه السلام) ليس مجرد رجل مرت عليه الأيام في التاريخ، فهو كان معياراً، وكل معيار يزعج الذين يريدون أن يعيشوا بلا مقياس.

فهذا مولانا أمير المؤمنين الذي نشأ في بيت النبوة، وتربى في حضن الرسول صلى الله عليه وآله قبل أن تُعلن الدعوة، لم يعرف عنه سجود لصنم، ولم ينحنِ لعادات الجاهلية. فكان موحّداً قبل أن تُرفع راية التوحيد علناً، وحين بدأت الدعوة سراً ثم جهراً، ما كان طارئاً على الإسلام، فهو كان معه منذ اللحظة الأولى، شاهداً وباذلاً ومؤمناً. لذلك ما كان دخوله في الإسلام انتقالاً من حالٍ إلى حال، انما كان امتداداً لفطرةٍ نقيةٍ لم تنحرف.

ومن هنا خرج من الدنيا شهيداً كما عاشها ثابتاً، لم يبدل ولم يساوم، فعاش الدين فكرة ومسؤولية، وليس شعاراً يرفع عند الحاجة. كان يعرف أن السلطة امتحان، وأن الناس قد تبايعك صباحاً وتختلف عليك مساءً، لكنه لم يتنازل عن الحق ليجمع القلوب، ولم يشتر الولاءات بمال بيت المسلمين. لذلك بقي وحيداً في كثير من اللحظات، وحين نقول وحيداً لا نعني قلة الأنصار فقط، بقدر ما نعني ثقل الطريق؛ لان طريق العدالة دائماً ثقيل، لأنك تسير عكس أهواء كثيرة.

أما في بعده السياسي، كان الإمام علي (عليه السلام) يفكّر بعقل الدولة وعدالتها ومسؤوليتها تجاه الجميع، بعكس ما كان يفكر الآخرون الذين نظروا إلى الحكم بمنظار أضيق تحكمه المصالح والاصطفافات، ولذلك اصطدم بمن أرادوا الدنيا أسرع وأوسع. لم يفرّق بين قريب وبعيد في الحق، ولم يمنح امتيازاً لاسم أو نسب. هذه الصرامة الأخلاقية هي التي جعلته عظيماً في وجدان المظلومين، لكنها في الوقت نفسه جعلته خطراً في حسابات الطامعين... وحين نقف عند لحظة استشهاده، لا يمكن أن نفصلها عن هذا السياق، فالإمام علي (عليه السلام) الذي رفض أن يُقاد الحكم بالمجاملة، كان لا بد أن يدفع ثمن صلابته.

أما دينياً فكان الامام علي (عليه السلام) عمقاً لا يُختصر، وكان القرآن الذي يمشي بين الناس، يفسّره بسلوكه قبل لسانه، فكان صوته في المحراب امتداداً لخشوعه في ميدان المسؤولية، ولم يعرف الازدواجية بين ما يعلنه وما يضمره. لذلك حين ضُرب في محراب مسجد الكوفة وهو قائم بين يدي الله ، حينها شعر الناس أن السماء نفسها ارتجفت. ما كانت الفاجعة مجرد فاجعة شخصية، بقدر ما كانت فقداناً لميزانٍ كان يعيد الأمور إلى استقامتها.

ومن الجانب الأخلاقي، يكفي أن نتذكر أنه وهو على فراش الشهادة، لم يوصِ بالانتقام، فأوصى بالعدل حتى مع قاتله، أيُّ قلبٍ هذا الذي يُغدرُ به وهو ساجد في محراب العبادة، ثم يصر على أن لا يظلم أحد باسمه، حتى في أصعب لحظات الألم؟ فهنا تتجلى إنسانيته في أرفع صورها ، فما كان بطلاً في المعارك فقط، بمقدار ما كان بطلاً في ضبط النفس، وفي كبح الغضب، وفي تحويل الجرح والخيانة إلى درسٍ خالد في الحق والعدل، يحتذى به لكل زمان ومكان.

وفي شهر رمضان، ونحن نعيش لياليه، نتأمل كيف اجتمع الصوم مع الحزن، وكيف صار السحر في تلك الليلة شاهداً على دمٍ طاهر سال من أجل أن تبقى كلمة الحق عالية، فليس المطلوب أن نحول ذكراه إلى مجرد طقس بكائي فحسب، إنما أن نسأل أنفسنا هل نحن على خطّ عدالته؟ هل نحمل من شجاعته شيئاً حين نقف أمام ظلم أو فساد؟ لأن علياً عليه السلام لا يُختصر في رواية تاريخية، فهو يُقاس بمدى حضور قيمهُ في حياتنا.

ولعل أجمل ما يُستعاد في هذه الذكرى ما رددده الحاج عبد الزهرة فخر الدين (طيب الله ثراه) وهو يخاطب القلوب الموجوعة:

يا شاكياً كربَ الزمانِ وحزنَهُ
يا غارقاً في الهمّ أعيتهُ الحُجَجْ
دعْ عنكَ أبواباً تريدُ سلوكَها
واقصدْ عليّاً سالكاً بابَ الفرجْ

فسلامٌ على علي يوم وُلد، ويوم استُشهد في محراب صلاته، ويوم بقيَ اسمه باباً للعدل والفرج في ضمير كل من يبحث عن الحق.

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

الذكاء الاصطناعي يسهم في تطوير البحث الإسلامي

شهد عام 2026 تطوراً ملحوظاً في مجال البحث الأكاديمي الإسلامي مع ظهور منصات متخصصة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتعتمد هذه المنصات على تقنيات الاسترجاع المعزز بالتوليد، التي تمكّن الباحثون من مسح آلاف المجلدات التراثية والمخطوطات المرقمنة في ثوانٍ معدودة.

وتتيح هذه التقنيات إمكانات متقدمة، من بينها:

- الوصول الدقيق إلى المصادر عبر البحث الدلالي الذكي.
- استخراج النصوص من أمهات الكتب التراثية بسرعة كبيرة.
- توفير عزوٍ آلي للمراجع والاقتباسات العلمية.

وبفضل هذه الأدوات، أصبح بإمكان الباحثين اختصار الكثير من الجهد والوقت في عمليات البحث التقليدية، مع الحفاظ على دقة التوثيق العلمي في الدراسات الأكاديمية.

استثمار وقت الفراغ بعد العبادة

تُعدّ فترات الفراغ فرصة ثمينة لتجديد النشاط بعد أداء الواجبات الشرعية من صلاة وذكر وعبادة، إذ يفتح ذلك الباب أمام الإنسان لاستثمار وقته في ما ينفعه وينمّي قدراته.

ومن أبرز مجالات استثمار الوقت:

- تنمية المعرفة عبر القراءة أو تعلم لغة جديدة.

- ممارسة الرياضة لتعزيز الصحة البدنية والنشاط الذهني.

- تقوية صلة الرحم وتعزيز العلاقات الأسرية والاجتماعية.

- الأعمال التطوعية التي تضفي بعداً إنسانياً ورسالة مجتمعية على حياة الفرد.

ويبقى الوقت هو رأس مال الإنسان الحقيقي، والاستمتاع المعتدل بوسائل الترفيه يمنح النفس التوازن والراحة، ويعينها على مواصلة العطاء والعمل بحيوية وشغف.

صورةٌ وثائقيةٌ وحَدَث..

صورة نادرة لباب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) عام 1961

فوائد التمر واللبن للصائم عند الإفطار

يُعدّ الإفطار على التمر من السنن النبوية المباركة، وهو مزيج غذائي غني بالفوائد الصحية، إذ يُعد وجبة مثالية لتهيئة المعدة بعد ساعات طويلة من الصيام.

أبرز الفوائد الصحية للتمر مع اللبن:

- إمداد سريع بالطاقة: يحتوي التمر على سكريات طبيعية بسيطة يمتصها الجسم بسرعة، مما يساعد على رفع مستوى السكر في الدم وتعويض الطاقة المفقودة أثناء الصيام.

- راحة الجهاز الهضمي: التمر غني بالألياف التي تساعد على منع الإمساك، بينما يحتوي اللبن على البكتيريا النافعة (البروبيوتيك) التي تسهّل عملية الهضم وترمّ المعدة.

- تكامل غذائي متوازن: يوفر هذا المزيج توازناً بين الكربوهيدرات والبروتينات والكالسيوم، مما يخفف الشعور بالخمول بعد الإفطار.

وباختصار، فإن البدء بالإفطار بالتمر واللبن يمنح الجسم طاقة تدريجية، ويساعد على حماية القلب والجهاز الهضمي من صدمة تناول الطعام المفاجئة.

ضرورة الدعاء لصاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)

يُعدّ الدعاء لصاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) رابطاً روحياً عميقاً يجدّد فيه المؤمن بيعته وولاءه لإمامه، كما يُعبّر عن حالة الشوق والانتظار الإيجابي لظهوره المبارك.

وتتجلى في الدعاء للإمام المهدي (عليه السلام)، ولا سيما في قول المؤمن: «اللهم بارك لإمام زماننا»، معاني الإجلال والتعظيم، والتمني بأن يحفظ الله تعالى هذا النور الإلهي ويحيطه بعنايته وبركاته.

إن المواظبة على هذا الدعاء ليست مجرد كلمات تُتلى، وإنما هي ممارسة روحية تحمل دلالات عميقة، من أبرزها:

- استحضار دائم لوجود الإمام في تفاصيل حياتنا وسلوكنا.

- تزكية النفس وتهيئتها للارتقاء إلى مستوى أنصار الحق.

- بثّ الأمل في النفوس بأن فجر العدالة الإلهية آتٍ لا محالة.

وبالدعاء نربط قلوبنا بقطب الرحمة الإلهية، سائلين الله تعالى أن يجعلنا من الممهّدين لظهوره المبارك.

«اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ...».

تهدمت والله أركان الهدى
مجلة
السلام عليك يا أبا